وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

رقم: 125075231

ميدان: اللغة والأدب العربي

فرع: علوم اللسان

تخصص: لسانيات عامة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعـداد الطالب:
مصطفى قريشي

تحت عنوان:

التركيب و الدلالة في همزية حسان بن ثابت الأنصاري

تاريخ المناقشة: 2017/05/27.

لجنة المناقشة:

جياب بلقاسم	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
لحواو الطاهر	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
سعدون محمد	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية:

2016م-2017م

1437هـ-1438هـ

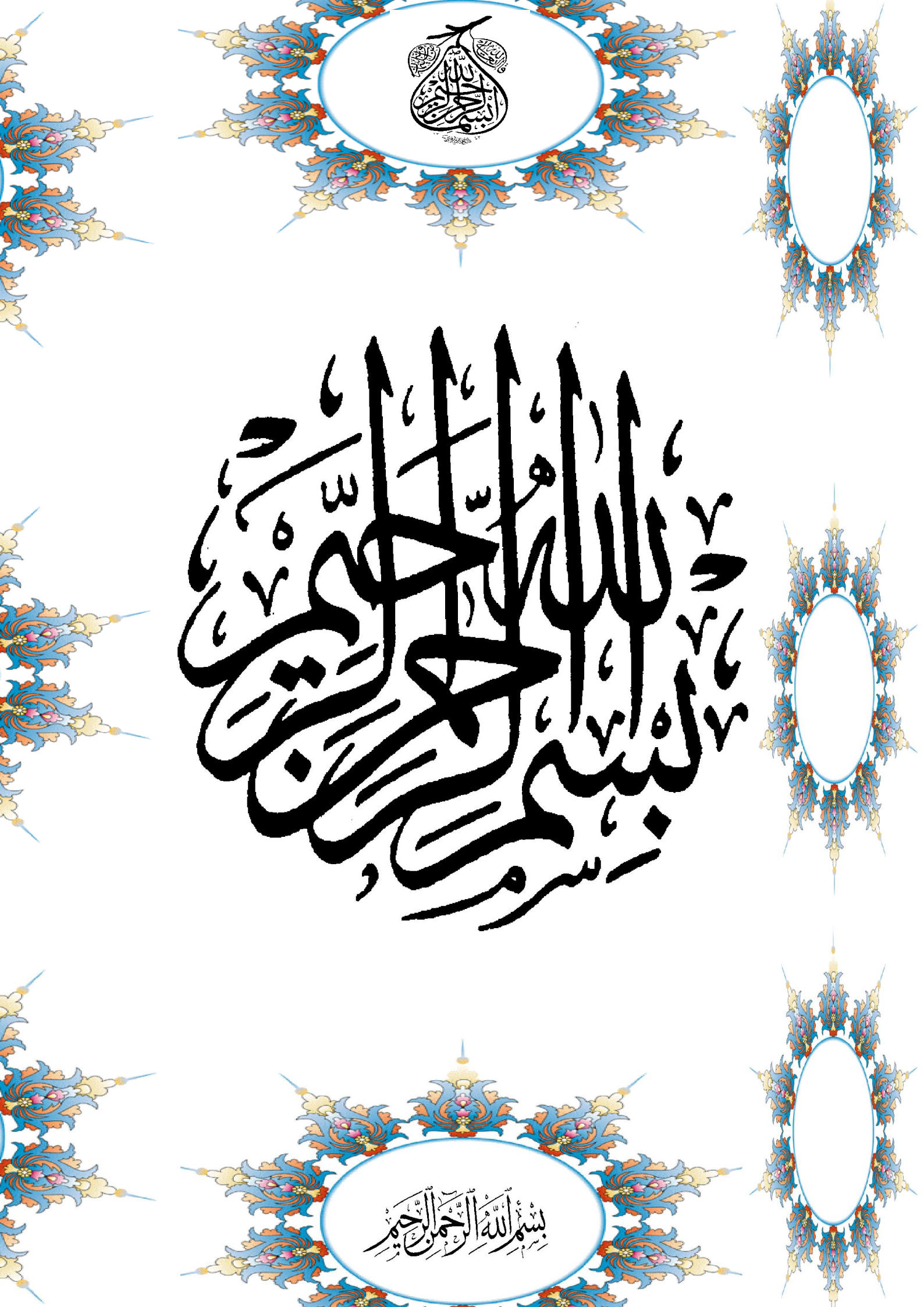
بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد الله الذي خصنا بكتابه، و ألهمنا تدبر دلالاته و آدابه، و أفض اللهم صلواتك على محمد المبرز في لسنه و خطابه، و على من سبقه و نصره من آله و أصحابه، و بعد:

لا تخفى على أحد أهمية الشعر العربي في حفظ اللغة العربية و صيانتها، لقد كان الشعر قديما دستور القبيلة، بحيث كان لكل قبيلة شاعر يتحدث عنهم يذكرهم و يدافع عنهم، و تعددت الأغراض و الأساليب فيه من رثاء و مدح و غزل...، و تتجلى قيمة الدرس النحوي عندما يطبق على نصوص شعرية أخذت من رواد اللغة، و فحول الشعراء المخضرمين، أولئك الذين تغنوا باللغة أحسن تغن و استعملوها أحسن استعمالا و أجادوا، و قد كانت النصوص الشعرية هي الأساس الذي قامت عليه دراسة النحو العربي، بعد آيات الذكر الحكيم.

لم تعتمد إلا قليلا من الشواهد الشعرية عل الرغم من أن مساحة الشعر العربي واسعة شاسعة، و أن هذه الشواهد نجدها تتكرر بعينها في جميع الكتب النحوية، و هذه من الأسباب التي دفعت الباحثين إلى التعمق في دراسة الشعر العربي و معرفة خفاياه، بالإضافة إلى محاولة دراسة جوانبه المختلفة و خاصة ما تعلق منه بالتركيب، و منه تتحقق دراسة كاملة للشعر متجاوزة الأمثلة المتكررة دائما.

و من الشعراء أخص حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه و سلم، إذ إن الإسلام أحدث تغييرا فكريا في حياة العرب شمل مختلف نواحي الحياة، و هذا يظهر جليا في إبداعهم الشعري، و نجد أن حسان بن ثابت كان من الشعراء المجدين المدافعين عن الدعوة و أهلها، فقد اختاره النبي صلى الله عليه و سلم للرد على المشركين، و اعتمد عليه كثيرا في مجابهة الكفار و المشركين في المعارك الكلامية، فقد كان يحثه على الرد عليهم و يدعو له.

وارتبط موضوع دراستي بشعر حسان بن ثابت الأنصاري خاصة ماتعلق بالتركيب في همزيته، و كانت هذه الدراسة بعنوان: " **التركيب و الدلالة في همزية حسان بن ثابت (الجملة الاسمية و الجملة الفعلية)** "، حاولت في هذا العمل أن أتطرق إلى كل من

التركيب و الدلالة نظرا للعلاقة بينهما، و الالتقاء المباشر بينهما، وسعيت إلى تحديد معاني و دلالات الجمل الاسمية و الجمل الفعلية في همزية حسان بن ثابت، و الأخيرة و جدت لها العديد من التحقيقات، لقد اخترت هذا الموضوع تحديا و حبا للبحث إذ إن المعجم القديم له من الروعة الكثير خاصة في دقة في المعاني، و كيفيات تركيب هذه المعاني في الجمل و التراكيب، زد إلى ذلك كون حسان بن ثابت يدافع عن أشرف خلق الله نبينا محمد عليه الصلاة و السلام، و الدراسة فيها من التاريخي أكثر فائدة في مقطوفة من السيرة النبوية.

و اعتمدت خطة كانت منطلقها إشكالية تمثلت في :

كيف كانت التراكيب في همزية حسان بن ثابت؟.

وهل تأثر حسان بالدين الإسلامي في كتاباته و إبداعاته؟.

وما هي دلالات التراكيب في همزيته؟.

و للإجابة عن كل هذه التساؤلات، منهجت البحث كالآتي :

مقدمة كانت تلخص الدراسة و أهم ما جاء في البحث، و خاتمة تطرقت فيها إلى أهم نتائج الدراسة، و تمثل **الفصل الأول** الذي أسميته : **الجملة و التركيب و الدلالة** و كان الفصل على أربع مباحث ، **أولها: الجملة بين القديم و الحديث**، ذكرت فيه أهم التعريفات اللغوية التي قدهما شيوخنا رحمة الله عليهم، إضافة إلى الولوج إلى بعض التعريفات الحديثة التي خصت الجملة العربية و أهم تقسيماتها الحديثة، أما **المبحث الثاني فكان بعنوان التركيب و أنواعه** وفيه ذكرت تعريفا للتركيب و أهم تقسيمات التركيب التي ذكرت في كتب النحو و توسعت قليلا في الحديث عن الإسناد (التركيب الإسنادي) و كان بمثابة مدخل للخوض في **المبحث الثالث** الذي عنونته **بالجملة الاسمية و الجملة الفعلية** و فيه تحدثت عن أهم الخصائص النظرية التي خصت كل نوع من الجمل و أنهيت الفصل الأول **بمبحث رابع** بعنوان: **دلالات تراكيب اللغة العربية** .

أما الفصل الثاني فقد غلب عليه الجانب التطبيقي أكثر من الجانب النظري، و كنت أعتمد بعض من الحديث النظري قصد الشرح و التمثيل و كان الفصل على مبحثين، **الأول أنماط الجملة الاسمية في همزية حسان بن ثابت** حاولت فيه الإلمام بالصور النمطية المختلفة للجمل الاسمية و تطرق بالذكر أيضا إلى الجمل المنسوخة، و كنهاية لهذا العمل المتواضع تطرقت **للمبحث الثاني المعنون بأنماط الجمل الفعلية في همزية حسان بن ثابت،** وفي الأخير تطرقت إلى الكلام عن الشاعر و أضفت القصيدة و جعلت من ترجمة الشاعر و القصيدة كملاحق، و للأمانة العلمية ذكرت المصادر و المراجع التي انتهلت من نبعها المادة العلمية و كان التصنيف في القائمة بداية بالقرآن الكريم و من ثم المصادر و بعدها المراجع تليها البحوث و المقالات مرتبا في هذا التصنيف المؤلفات ترتيبا ألف بائيا، بدون أن أنسى فهرس العناوين المذكورة في المتن بحيث ركزت على العناوين الكبرى فقط .

لقد سار البحث على المنهج الوصفي، و لا أدعي في هذا العمل نقص المراجع أو المصادر، فإنني لقيت من المناهل ليس بالقليل حتى أنني أحيانا أقع في الحيرة أثناء اختياري للمصادر و المراجع، و أضيف ديوان حسان بن ثابت قد لقي من الاهتمام الكثير من التحقيق و الدراسة غير أنني اعتمدت تحقيق الدكتور وليد عرفات في ديوان حسان بن ثابت من معهد الدراسات الشرقية و الإفريقية بجامعة لندن.

و اعتمدت في بحثي هذا على العديد من المراجع أهمها: كتاب الجملة الفعلية للدكتور علي أبو المكارم و أيضا كتابه الجملة الاسمية، أذكر أيضا كتاب الجملة العربية للدكتور محمد إبراهيم عبادة، و كتاب بناء الجملة العربية للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف.

و هذا إشارة إلى أهم ما جاء في هذه الدراسة، و الله شاهد على الجهد المبذول من أجل أن تصل إلى هذه الصورة النهائية، و أرجو أن تكون على قدر الاستحسان منكم، و إن وفقنا فلله الحمد و الشكر، و إن أخفقت في الجود عليها من جودي المتطلع إلى الرقي و النجاح، فلكم كل العذر مني أنتم يا أساتذتنا الكرام.

و الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله.

الفصل الأول

1-الجملة قديما وحديثا

2-التركيب وأنواعه

3-الجملة الاسمية والجملة الفعلية

4-دلالات تراكيب اللغة العربية

1/الجملة العربية قديما:

أ/ لغة:

اهتم الباحثون منذ القدم حتى عصرنا الحاضر على اختلاف منازعهم ومناهجهم بدراسة الجملة، ولم تكن هي نقطة البدء في الدراسات اللّغوية القديمة إذّ أنهّم لم يحددوا الصور الشّكلية للجملة العربية تحديدا دقيقاً حيث تكون دراستهم تحليلاً نحوياً لها، غير أنّه من الواجب على الدارس للجملة العربية أن يعتمد على ما قدمه القدماء من دراسات لغويّة والتي يعتبر سيبويه رائدا لها. فما مفهوم الجملة عنده ؟.

الجملة كما ورد في الصحاح للجوهري (ت393 هـ):«الجملة واحدة الجمل و أجمل الحساب رده إلى جملة»[1].

وفي لسان العرب لابن منظور (ت711 هـ):«و الجملة واحدة الجمل و الجملة جماعة الشيء و أجمل الشيء جمعه عن تفرقة. وأجمل الحساب كذلك و الجملة كل شيء بكامله من الحساب وغيره»[2].

و في مختار الصحاح للرازي (ت762 هـ) « و الجملة واحدة الجمل و أجمل الحساب رده إلى جملة»[3]. و جاء معناها في القاموس المحيط للفيروز أبادي « و الشيء جمعه عن تفرقه و الحساب رده إلى جملة»[4].

ومعنى الجملة لغة كما ورد لا يخرج عن كونها تدل على جمع الأشياء عن تفرقها و أنها جماعة كل شيء.

1/الجوهري، الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطا، ط3،دار الهدى لملايين، 1984،ص426.
2/ابن منظور، لسان العرب، ج1،مادة (ج م ل)، ط3،دار صادر،بيروت لبنان،1994،ص203.
3/الرازي، مختار الصحاح، ضبط وتعليق مصطفى البغاط04، دار الهدى للطباعة، عين مليلة الجزائر، 1990،ص80.
4/الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط6، مؤسسة الرسالة، 1998، ص980.

ب/ اصطلاحا:

مفهوم الجملة اصطلاحا نستقيه مما استشهد سيبويه بجمل نحوية تامة في مواطن عدة مراعيا فيها المعنى و معبرا عنها بلفظ الكلام دون استخدام مصطلح الجملة، فسيبويه لم يتحدث عن الجملة بمعناها الاصطلاحي و إنما تحدث عنها بمدلولها من خلال الإشارة إلى عناصر ها كالمسند و المسند إليه و يفهم منه أن ما تكونت من مسند ومسند إليه كالمبتدأ والخبر و الفعل وفاعله.و لم يستخدم سيبويه مصطلح الجملة و إنما استعمل مصطلح الكلام و أراد به الجملة [1]، و ذلك حين تحدث عن الجمل التامة فيقول لهذا باب الاستقامة من الكلام و الإحالة، فمنه مستقيم حسن ومحال ومستقيم كذب و مستقيم قبيح و ما هو محال كذب[2].

ويعرف ابن جني (ت 392هـ) الجملة أو الكلام بقوله:«أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه و هو الذي يسميه النحويون الجمل نحو:زيد أخوك و قام محمد،فكل لفظ استقل بنفسه و جنيت منه ثمرة معناه فهو الكلام»[3].

- **تقسيم الجملة عند القدماء:**

للجملة أقسام متعددة من حيثيات مختلفة، و ما يهمنا بالدرجة الأولى هنا هو بيان أقسامها الرئيسية، وما قاله النحاة القدماء حول تلك الأقسام و الأنواع، فقد اتفق جل النحويين القدماء العرب على أن الجملة العربية قسمان هما: الاسمية و الفعلية، ذلك انطلاقا من ركنيها الذين تقوم عليهما و هما المسند و المسند إليه و لكن هناك بعض اللغويين من أضاف أقساما أخرى للجملة العربية و سنحاول فيما يلي تقديم بعض الآراء.

أشار أبو علي الفارسي إلى أن أنواع الجملة أربعة :اسمية، فعلية، شرطية و ظرفية، و جاء ذلك في معرض حديثه عن أقسام الخبر الجملة، قائلا :« و أما الجملة التي تكون خبرا

1/بلقاسم دفة، الجملة الإنشائية في ديوان محمد العيد علي خليفة، ص16.
2/سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون،ج1، ص25.
3/ابن جني، الخصائص، ج1، تح: محمد علي النجار، (د ط)، المكتبة العلمية، ص17.

فعلى أربعة اضرب، الأول أن تكون مكونة من فعل و فاعل؛ و الثاني: أن تكون مركبة من ابتداء و خبر؛ و الثالث: أن تكون شرطا و جزاء؛ و الرابع: "أن تكون ضرفا"».

و ذكر الزمخشري ذلك في معرض حديثه عن الخبر الذي يكون إما مفردا، و إما جملة و الجملة الواقعة خبرا إما اسمية، أو فعلية أو شرطية أو ظرفية، و هي جمل لا محل لها من الإعراب و ضرب لهذه الجمل أمثلة تدل على الفعلية نحو: زيد ذهب أخوه و الاسمية نحو عمرو أبوه منطلق و الجملة الشرطية نحو: بكر إن تعطيه يشكرك، فهي المتكونة من فعلي الشرط و الجزاء و هما في الأساس جملتان إلا أنه:" لما دخل هاهنا حرف الشرط ربط كل جملة من الشرط والجزاء بالأخرى حتى صارتا كالجملة الواحدة".

أما الظرفية فنحو : "خالد في الدار"، و الظرف عنده على ضربين: "زمان ومكان و حقيقة الظرف ما كان وعاء، و سمي الزمان و المكان ظروفا لوقوع الحوادث فيها " [1].

أما ابن مالك فقد قسم جملة الخبر إلى اسمية و فعلية فقط، أما الجملة الشرطية فجعل بعضها ضمن الجملة الاسمية و بعضها الآخر ضمن الجملة الفعلية، فهو متعلق بوصف و ليس بفعل، و تبعه هذا أبو حيان.

أما ابن يعيش فعد الجملة ضربان : فعلية و اسمية فالشرطية عنده مركبة من جملتين فعليتين (الشرط فعل وفاعل) والجزاء (فعل و فاعل) و أما الظرفية فهي من قبيل الفعلية أيضا فقولك (زيد في الدار) الظرف معمول للخبر و نائب عنه و التقدير: زيد استقر في الدار، أو حدث، أو وقع و على أساس الفعل المحذوف كانت الجملة فعلية, إلاَّ أنَّ هناك من رأى أن المحذوف اسم تقديره: مستقر أو كائن، أو واقع، وهو قول ابن السراج (ت316 هـ).

أمَّا أقسام الجملة عند ابن هشام الأنصاري فثلاثة فقط، و قد تناولها بصورة مستقلة عن الخبر، حيث يقول بعد أن عرف الجملة وبين حدودها و فرق بينها و بين أقسام الكلام:"

1/ الطاهر لحواو التركيب و الدلالة في كتاب سألت التاريخ عن أمتي فأبان مذكرة، مقدمة لنيل درجة ماجستير، جامعة باتنة، 2009، ص22.

انقسام الجملة إلى اسمية وفعلية و ظرفية، فالاسمية هي التي صدرها اسم كزيد قائم و قم و الظرفية هي: المصدرة بظرف أو مجرور نحو (أعندك زيد) و (أفي الدار زيد)؛ إذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف و الجار و المجرور، لا بالاستقرار المحذوف و لا مبتدأ مخبرا عنه بهما. ثم انتقد الزمخشري في تمثيله للجملة الظرفية و إضافة الشرطية قسيمة للجمل الثلاث قائلا[1] :" و مثل الزمخشري لذلك بـ (في الدار) من قولك : (زيد في الدار) وهو مبني على أنّ الاستقرار المقدر فعل لا اسم و على أنه حذف وحده و انتقل الضمير إلى الظرف بعد أن عمل فيه، وزاد الزمخشري و غيره الشرطية، و الصواب أنها من قبيل الفعلية".

و قال أيضا : "نحو : (أ في الدار زيد)، و (أعندك عمرو) فإنا إن قدرنا المرفوع مبتدأ أو مرفوع بمبتدأ محذوف تقديره كائن أو مستقر ، فالجملة اسمية ذات خبر في الأول، وذات فاعل مغني عن الخبر في الثانية، و إن قدرناه بفاعل "استقر" ففعلية، أو بالظرف فظرفية"[2]، و قد تابع السيوطي ابن هشام في تقسيمه و تعليقه دون أدنى اختلاف [3].

و لم يبتعد ابن جني عما أسسه النحاة السابقون له من ضرورة توافر العنصر الإسناد أساسا في تركيب الجملة و شرطا في تقسيماتها فالجملة عنده على ضربين: جملة مركبة من مبتدأ و خبر و جملة مركبة من فعل و فاعل [4].

و هذان الضربان عنده هما أصل بناء الجملة، يقول: « من قبل أن أصل التركيب في الجملة أن تكون على جزئين لا غير،ألا ترى أن الجملة التي من الفعل و الفاعل لا تكون في أصلها إلا من جزئين، نحو قائم زيد وجلس جعفر و كذلك يجب في الجملة الأخرى التي هي من المبتدأ والخبر »[5].

1/رشاد أحمد عبد الغني، نظام الجملة الاسمية في شعر عبد الله البردوني (مذكرة مقدمة لنيل درجة دكتوراه)، ص 22.
2/ نفسه، ص 23.
3/ نفسه، ص 23.
4/اللُمع في الأدلة، ص81 -و ينظر سر صناعة الإعراب، 1/252-252
5/مجلة ديالي، العدد الحادي و الأربعون، ص 19.

ولم يعط أحمد ابن فارس تقسيماً صريحاً للجملة، وهذا راجع ربما إلى كون دراساته اللُّغوية لم تكن مُمَنهَجَة، ولم يكن يقصد الدراسة العلمية للغة، وإنما كان همه جمع شتلتها لذلك لم تكن مستفيضة، إلا أن المتمعن في دراساته يجده قد تحدث عن المبتدأ والخبر، كما تحدث عن الفعل والفاعل والمفعول به، وهو ما دفعنا إلى أن نقول بأن الجملة العربية عنده قسمان، اسمية و فعلية كما عدها المتقدمون عنه أمثال سيبويه و المبرد.

فنجده تحدث عن المبتدأ و الخبر، وذلك في باب جمع شيئين في الابتداء بهما و جمع خبرهما، ثم يرد كل مبتدأ به خبره فيقول: « من ذلك قول القائل: إني و إياك على عدل أو على جور، و هذا في كلامهم و أشعارهم كثير». كما نجده قد تحدث عن الفعل و الفاعل، وذلك في باب إضافة الفعل إلى ما ليس بفاعل في الحقيقة، فيقول: «ومن سنن العرب إضافة الفعل إلى ما ليس بفاعل في الحقيقة فيقولون: " أراد الحائط أن يقع"، وفي كتاب الله جل ثناؤه قوله تعالى﴿جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ﴾[الكهف الآية:77]، و هو في شعر العرب كثير[1]، أما المبرد عنده إذا كان مصطلح الجملة قد ورد صراحة في كتابه المقتضب على العكس مما هو الحال عند سيبويه، إلا أنه لم يذكر تقسيما صريحا، غير أن الدارسين حاولوا استنتاج تقسيما لها انطلاقا من التعريف الذي ذكره في قوله: « و إنما كان الفاعل رفعا لأنه هو الفعل جملة يحسن عليها السكوت وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفعل والفاعل بمنزلة الابتداء والخبر، إذا قلت: " قام زيد"».

وقد أشار المبرد إلى قضية المسند إليه وجعلهما شرطا في الجملة، لكي تحصل الفائدة للمخاطب، ففي باب المسند والمسند إليه يقول: « فالابتداء نحو قولك "زيد" فإذا ذاكرته، فإنما تذكره للسامع ليتوقع ما تخبره به عنه، فإذا قلت: " منطلق" أو ما أشبهه صح معنى الكلام، وكانت الفائدة للسامع في الخبر»؛ فمن خلال حديثه عن قضية المسند والمسند إليه، يتبين لنا أن المسند والمسند إليه لا يستغني أحدهما عن الآخر. فلا بد للمبتدأ من خبر في الجملة

1/عبد المجيد عيساني ، محاضرة الجملة في النظام اللغوي عند العرب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص06.

الاسمية، كما لا بد للفعل من فاعل في الجملة الفعلية، فقولنا مثلا: "زيد" لا تحصل الفائدة للمخاطب دون أن نلحقها بخبر[1].

2/ الجملة العربية حديثا:

- **مفهوم الجملة عند اللغويين المحدثين:**

اختلفت دراسات اللغويين المحدثين للجملة عنها في الدراسات التقليدية من حيث التناول يقول أحد اللغويين المحدثين: «عبارة المبتدأ و الخبر (جملة اسمية) تصنف نموذج الجملة بينما عبارة محمد قائم مثالاً واقعاً لهذا النموذج المشار إليه في العبارة الأولى »[2].

وقد تعددت تعريفات الجملة عند اللغويين المحدثين و إن ظل التعريف يجمع بين معياري الشكل و المضمون[3].

أرجع بعض الباحثين تعدد التعريفات إلى تعدد المدارس اللغوية يقول: « ونظرا لصعوبة البحث اللّغوي العملي في الكلام المتصل، فقد اتخذت غالبية المدارس اللّغوية، التي ظهرت في الربع الثاني من القرن الحالي الجملة وحدة لغوية مناسبة للدراسة. إلا أن مفهوم الجملة ليس واضحا كما يتبادر إلى الذهن و لذلك فإن التعريفات من أشق الأمور »[4].

وللمحدثين اللغويين اتجاهات متباينة في تعريف الجملة فمنهم من يتبع نحاة العربية القدماء ومنهم من يتبع نحاة المدارس الغربية.

ومن الذين يتبعون القدماء الأستاذ عباس حسن يقول: «الكلام أو (الجملة) هو ما يتركب من كلمتين أو أكثر و له معنى مفيد مستقل »، مثل لن يهمل العاقل فلا بد من أمرين معاً

1/عبد المجيد عيساني ، محاضرة الجملة في النظام اللغوي عند العرب، ص05.

2/عبد الرحمن أيوب، دارسات نقدية في النحو العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، 1975م، ص 125.

3/وقد يرجع ذلك إلى تأثُّر اللغويين المحدثين ببعض المدارس الغربيَّة، فقد نقل بعض الباحثين بعض تعريفات اللغويين الغربيين للجملة دون أنْ يشير إلى كونها تعريفات للجملة الإنجليزية، انظر مثلاً: "النحو العربي والدرس الحديث"، د/ عبده الراجحي، دار النهضة الحديثة، بيروت، 1979م، (ص: 35).

4/نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ص 286.

هما:

- التركـيب
- الإسنـــاد

ومن اللغويين المحدثين من يتبع المدارس الغربية في تعريف الجملة ومن هؤلاء عبد الرحمن أيوب حيث يقول و هو يتحدث عن منهج النحاة القدماء في دراسة الجملة: « وقد اختارت المدارس النحوية العربية أن تبدأ بالجزء وتنتهي بالكل، بالرغم من أننا لا ندين بهذا المنهج ، فسنعرضه عليك لإيضاح منهج النحاة »[1].

و يقول موضحا في وجهة نظر اللغويين المحدثين في دراسة الجملة: « الكلام إذا أعم من الجملة بهذا الاعتبار مما هو قريب من رأي علماء اللغة المحدثين ولكن هؤلاء قد فرقوا بين الجملة باعتبارها أمرا واقعاً وبينها باعتبارها نموذجاً يصاغ على قياس منه عديد من الجمل الواقعة[2]، نموذج (اسم مسند إليه + اسم مسند) لا يفيد فائدة لغوية كما تفيد عبارة محمد قائم التي هي تطبيق لهذا النموذج. و الواضح أن النحاة بمقتضى تعريفهم هذا قد قصدوا بالجملة ما يقصده علماء اللغة بقولهم "**الحـدث اللغـوي**"» [3].

و يبدو أن مصطلح (الجملة) قد غلب على مصطلح (الكلام) في العصر الحديث و بذلك يكون الكلام هو النشاط الواقعي إذ أن اللغة نظام، والكلام أداء نشاطي طبقا لصورة صوتية ذهنية و الكلام هو الأداء الصوتي و المجهود العضوي الحركي الذي تنتج عنه أصوات لغوية معينة[4].

و الجملة هي وحدة الكلام الصغرى أو هي الحد الأدنى من الكلام المفيد و هي عند أنيس هي كما يقول: « إن الجملة في اقصر صورها هي اقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى

1/ عبد الرحمان محمد أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي، مؤسسة الصباح، دت.، ص03.

2/ نفسه، ص125.

3/نفسه، ص126.

4/اللغة العربية معناها ومبناها، ص 31-32.

مفيد مستقل بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر»[1]، و يوضح أنيس ذلك بقوله: « سأل القاضي أحد المتهمين قائلا : من كان معك وقت ارتكابك الجريمة ؟ فيجيبه: زيد فقد نطق هذا المتهم بكلام مفيد في أقصر صورة»[2]؛ فأنيس هنا لا يشترط الإسناد الذي هو عنصر من عناصر التركيب عند النحاة.

ويتناول تمام حسان (الكلام)، بصورة أكثر شمولا وعمقا، مقارنا بينه وبين اللغة، أما الجملة فيأتي تعريفها عنده بصورة عرضية، فاللغة في نظره نظام، و الكلام هو التطبيق الصوتي، والمجهود العضوي الحركي الذي ينتج عنه أصوات معينة.والجملة هي وحدة الكلام الصغرى.

ويقترح مصطفى حميد تعريفاً للجملة يقوم على فكرة الارتباط و الربط وهو أن الجملة "وحدة تركيبية تؤدي معنا دلاليا واحدا و استقلالها فكرة نسبية، تحكمها علاقات الربط والارتباط و الانفصال في السياق".

- **تقسيمات الجملة العربية عند المحدثين:**

لقد اهتم الدارسون العرب بدراسة الجملة العربية، وتوصلوا إلى مجموعة من التقسيمات منها.

تقسيم محمود نخلة[3]: قسم الجملة العربية إلى قسمين رئيسين هما، الجملة البسيطة و الجملة المركبة.

الجمل البسيطة: و هي التي تتضمن علاقة إسناد واحدة[4]، سواء اشتملت على متعلقات بعنصري الإسناد الاثنين " المسند و المسند إليه" أو بأحدهما أو لم تشتمل.

و قسم الجملة البسيطة إلى ثلاثة أنواع اسمية، فعلية، الجملية.

1/إبراهيم أنيس،من أسرار اللغة،ط07، مكتبة الأنجلو، ص276-277.

2/ نفسه، ص 277.

3/الجملة العربية ,دراسة في مفهومها و تقسيماتها النحوية ،ص85.

4/محمود أحمد نخلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت،1988، ص23.26.

و عنى بالجملة الاسمية، التي يكون طرفاها اسمين. مثل "العلم نور"، و بالجملة الفعلية التي يكون ركنها الأول فعل و ركنها الثاني اسم. مثل "ظهر الحق"، و بالجملة الجملية " كل جملة يكون الخبر فيها جملة اسمية أو فعلية"[1]، "البدر يسطع نوره"، و مثال المسند جملة فعلية، في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ تُكَذِبُونَ﴾[يس:15].

الجمل المركبة: و هي التي تتضمن علاقتي إسناد أو أكثر أحدهما مرتبط بالآخر[2]، و متوقف عليه و نلاحظ أن أحدهما يكون فكرة مستقلة، و الثاني يؤدي فكرة غير كاملة و لا مستقلة، ثم قسم المركبة إلى نوعين، يقول : " تصاغ الجملة المركبة من جملتين بسيطتين، و قد تصاغ من أكثر من جملتين".

تقسيم محمد حماسة[3]:

رأى محمد حماسة أن الجملة على ثلاثة أقسام، هي: الجمل الإسنادية أو التامة و الجملة الموجزة و الجملة غير الإسنادية فأما الإسنادية هي التي يكون الإسناد فيها مقصودا بالذات، و يلزم فيها تضام عنصري الإسناد، ولا يحذف أحدهما إلا إذا دلت عليه قرينة، بحيث يكون المستمع في غير الحاجة إليه بل يصبح ذكره زائدا عمَّا يقتضيه الموقف اللُّغوي المُعين، و بحيث تُفهم دلالة العنصر الباقي بعد الحذف مراعياً فيها الجانب المحذوف و هذا ما عبر عنه النحاة قديما بالحذف الجائز لأنه معلوم، ومن ثم قسمها إلى ثلاثة أقسام هي الجملة الاسمية، و الجملة الفعلية، و الجملة الوصفية[4]. و عني بالجملة الوصفية المعنى نفسه الذي قصده تمام حسان. و أمَّا الجملة المُوجَزَة: و هي الَّتي يذكر فيها عنصر واحد من عناصر الإسناد، و يحذف العنصر الثاني حذفاً واجباً أو غالباً.

و هي الأفعال التي يكون فاعلها الضمير المستتر و جوباً كما عبرَ عنها النحاة.

1/عبد الحليم عبد الله، الخلاف في أقسام الجملة عند النحاة واللغويين العرب، مقالة ، ص23.

2/عبد الحليم عبد الله، الخلاف في أقسام الجملة عند النحاة واللغويين العرب، مقالة ،ص27.

3/ الجملة العربية، دراسة في مفهومها و تقسيماتها النحوية، ص87.

4/العلامة الإعرابية في الجملة 79-87.

عبد الرحمان أيوب:

و الجملة العربية عنده نوعان، هما: الجمل الإسنادية و غير الإسنادية. فأمَّا الجملة الإسنادية فيقصد بالإسنادية هنا الجملة التي يصفها اللغويون العرب بأنها تقرر بثبوت شيء لشيء أو نفيه عنه، سواء كان الثبوت أو النفي على وجه الإخبار أو الإنشاء.

و تنحصر الجمل الإسنادية في الجمل الاسمية و الجمل الفعلية، أما الاسمية هي الجمل التي تبدأ باسم ، سواء كان جزؤها الآخر اسما، أو فعلا، أو شبه جملة (أي: ظرف جار أو جر و مجرور)، أما الفعلية فهي الجملة التي تبدأ بفعل يليه فاعل أو نائب فاعل.

و أمَّا الجمل غير الإسنادية[1]: و تتضمن جملة النداء، و جملة "نِعْمَ" و "بئس"، جملة التعجب،"وهذه لا تعد من الجمل الفعلية لمجرد تأويل النحاة لها بعبارات فعلية"[2].

3/التركيب و أنواعه:

لقد عالج النحاة القدامى و الدارسون المحدثون التركيب معالجة شاملة، شملت جوانبه المختلفة، فالقدامى اتصفت معالجتهم بالدقة و الشمول، حيث حللوا التركيب و أبرزوا الوظيفة النحوية للكلمات المكونة له، على أساس أبوابها النحوية داخل نسيج العلاقات التي تربط الكلمات بعضها ببعض، و التي تتحقق بها الفائدة، أو المعنى الذي يحسن السكوت عليه؛ أما المحدثون فنراهم منقسمين مابين مصطلح التركيب و مصطلح الجملة كما ذكرت سابقا.

1/ عبد الرحمان محمد أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي، مؤسسة الصباح، دت، ص129.

2/ نفسه، ص129.

أولا: التركيب بين اللغة و الاصطلاح:

أ/التركيب لغة:

جاء في معجم الصحاح " ركبه تركيبا إذ و ضع بعضه على بعض"[1].و جاء في اللسان تراكب السحاب و تراكم إذا صار بعضه فوق بعض[2] .

أما المركب فيأتي دالا على الأصل و المنبت؛ إذ تقول: فلان كريم المركب، إذا أردت به كريم أصل في قومه.

و التركيب بمعنى الضم و التأليف كذلك، فقد جاء في المعجم الوسيط: "ركب الشيء... ضمه إلى غيره فصار بمثابة الشيء الواحد في المنظر،و ركب الدواء ونحوه ألفه من مواد مختلفة"[3].

إن التركيب يقترن بمعان تكاد تنحصر في الضم، و الجمع، و التأليف، و من هذا المنطق نجد أن هذه المعاني تجتمع في نقطة الثنائية، فلا ضم، ولا جمع، ولا التأليف و من هذا المنطق إلا ما كان مؤلفا من وحدتين فأكثر[4].

ب/التركيب اصطلاحا:

يتضح من خلال المعاني اللغوية لمصطلح التركيب أنه يقوم على الثنائية، و هذا ما نجده في قول الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) : «إن الكلمتين إذا ركبتا، و لكل منهما معنى و حكم، أصبح لهما بالتركيب حكم جديد»[5].

1/ الجوهري الصحاح ت: احمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط4، 1990م، ج1، /139.
2/ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت، ط01، 1995م، مادة ر ك ب .
3/ المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، ت: عبد الوهاب السيد و آخرون، مطابع الاغست-شركة الإعلانات الشرقية، 1985م، 381/1.
4/ إيمان فاطمة الزهراء بلقاسم، التركيب بين القدامى و المحدثين، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، ماي 2010.العدد 9، ص33.
5/ إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت،ط 1987م، ص 46.

و إن من المفيد أن نتعرض للتفريق بين التأليف و التركيب، إذ أن ضم كلمة فأكثر إلى كلمة أخرى،و هو ما كان بحكم المفرد كعبد الله، و الجملة هي المركب المفيد أي مجموعة كلمات مترابطة في معنى تام[1].

أنواع التركيب :

1/التركيب الإفرادي :

المركب: ضم كلمة إلى أخرى لا عن طريق سرد الإعداد: كتاب، باب، قرطاس، فالمركب إذا؛ ما ضُمت فيه كلمة إلى أخرى بهذا المعنى. و مصطلح المركب يختلف عن لفظ الكلمة؛ إذ مصطلح المركب غير مفرد، في حين كان معنى الكلمة مفردا[2].

و الأصل فيه الدمج بين أجزاء الكلمة؛ فقد عبر علماء اللغة عن ربط جزئي الكلمة المركبة، و يبدو أن مصطلح التركيب الذي يعني تكوُّن لفظتين، استعاره عدد من العلماء المتأخرين؛ ليدل على إسناد لفظتين بعضهما إلى بعض، إذ شاع المصطلح مؤخرا.

و يستعمل كثيرا رغم أنه لا يؤدي الدلالة الحقيقية على الإسناد بين الركنين في الجملة[3]. فالمركب تلاصق وحدتين دالتين، و كتاب سيبويه يشير إلى أن المركبات في اللغة العربية كثيرة[4].

1/ أنطوان الدحداح، معجم لغة النحو العربي، بيروت، مكتبة لبنان، ط3،2001، ص 284.
2/ علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، القاهرة، مؤسسة المختار، ط1، 2007، ص 20.
3/ كريم ناصح الخالد، نظرات في الجملة العربية، ص19.
4/ عبد الجليل مرتاض، الفسيح في ميلاد اللسانيات، الجزائر، دار هومة، ط2، 2009،ص192.

نذكر من المركبات الإفرادية :

أ/المركب الإضافي:

هو: ما كان مركب من اسمين، أولهما نكرة، و ثانيهما معرفة أو نكرة. و يمكن أن يحل بينهما حرف من الحروف (من، اللام، في)؛ خاتم ذهب، باب حجرة، يقول المبرد: «فإذا أضفت اسما مفردا إلى اسم مثله، مفرد أو مضاف؛ صار الثاني من تمام الأول، و صار جميعا اسما واحدا.»[1]، و يطلق أيضا على ما ركب من مضاف و مضاف إليه، مثال: عبد الله، عبد الملك[2].أما ما يتعلق بها المركب من أحكام، ففي التثنية، يثنى صدره فنقول: هما عبدا الله، و لقيت عبدي العزيز[3].

و مثل هذا في الجمع؛ فلا يؤخذ في الاعتبار إلا صدره، و حكم النسبة إليه؛ فالنسبة تتكون إلى أعرف شقيه دون الآخر، فتنسب لابن الزبير بقولك: زبيري، و تنسب إلى امرئ القيس، بقولك: امرئي و إنما حذف من المركبات أحد الجزأين من النسب؛ كرهة من استثقال زيادة حرف النسب، على ما هو ثقيل بسبب التركيب[4].

ب/المركب المزجي:

و هو كل وحدتين مؤلفتين؛ لتدلا على كلمة واحدة أو وحدة مستقلة بذاتها، نحو: حضر موت، سيبويه. وورد لدى سيبويه في المتن باسم الشيئين الذين ضم أحدها إلى الآخر، فجعلا بمنزلة الاسم الواحد؛ كعيضموز (العجوز الكبيرة) و عنتريس (الناقة الصلبة)، مشيرا إلى أن من العرب من يضيف الشق الأول إلى الشق الثاني؛ كإضافة "بعل" إلى "بك"، يريد أن يجعلهما اسمين مختلفين لاسم واحد.

1/ محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية دراسة لغوية، الإسكندرية منشأة المعارف، ص 79.
2/عبد الجليل مرتاض، الفسيح في ميلاد اللسانيات،ص 194.
3/ حسن عباس، النحو الوافي، القاهرة، دار المعارف، ط14، ص131.
4/ رضي الدين الاستبادي، شرف شافية ابن الحاجب، ت: محمد الزفزاق و آخرون، دار الفكر، 1975، ج2، ص71.

يثنى المركب المزجي بمساعدة "ذا"؛ تتصرف معه حيث نقول: هناك ذوو البعلبك، و ذاتا، و ذوي، و ذاتي،أو ذواتي البعلبك، و هكذا يثنى و يجمع؛ غير أن من العرب من يعرب المركب المزجي بالحروف كالمثنى الحقيقي، يقال:البعلبكيان و البعلبكيين، و يقال: (حضر موت– الحضران) ،(بعلبك– البعلان)، و يأتي في حالة النصب و الجر بالياء[1].

أما بالنسبة إليه، فتنسب إلى صدره، قائلا: بعلي، تأبطي، نسبة إلى بعلبك و تأبط شرا، غير أن من العرب من يجيز النسبة إليه كما هو فيقولون: بعلبكي، و من العرب من ينسب إلى مصرعيه كليهما، فيقولون: بعلي بكي.

و تنضوي تحت هذا القسم عدد من المركبات؛ مما يبنى عند العرب على فتح الجزأين، كالظروف المركبة تركيبا مزجيا، كقولنا: صباحَ مساءَ، يومَ يومَ، بينَ بينَ، إذ تبنى على فتح الجزأين في محل نصب، و كذا الأحوال المركبة تركيبا مزجيا، كقولنا: فلان جاري بيت[2].

و مركب آخر يعد أقيس و أحصر المركبات و أبين المركبات المزجية[3]، و هو المركب العددي من احد عشر إلى تسعة عشر؛ و هو مما يبنى على فتح الجزأين، و لا يستثنى منه إلا "اثنا عشر" حيث يعرب صدرها إعراب المثنى؛ أما عجزها فمبني على الفتح لا محل لها من الإعراب[4]، فنقول اثنا عشر، اثني عشر، اثنتا عشر.

ج/المركب الوصفي:

يعرفه إبراهيم عباده كونه: الهيئة التركيبية المكونة من اسم ووصف، أو ما في معناه؛ بحيث يوضح الوصف أو ما في معناه الاسم السابق عليه، أو يخصصه ببيان صفة من صفاته، أو من صفات ما كان منه بسبب،كأن نقول: الرجل الأمين، أي ما كان مركبا من

1/ النحو الوافي، ص 131.
2/ عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، ط 2، 1998، ص76.
3/ إبراهيم عبد الهادي، التركيب النحوي في معلقة عبيد الأبرص، مذكرة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2014/2013، ص 61.
4/ التطبيق النحوي، ص85-86.

صفة و موصوف، و لعل تثنيته و جمعه ألا يكون فيهما حرج؛ بحيث يثنى الصدر منه و العجز، فنقول الرجلان الأمينان، و الرجلين الفاضلين[1].

2/المركب الإسنادي:

أ/ قرينة الإسناد:

جاء في لسان العرب من مادة (س ن د):" سند السّند: ما ارتفع من الأرض في قبل الجبل أو الوادي ...وكل شيء أسندت إليه شيئا فهو مسند، وقد سُنِد إلى الشيء يسند سنودا واستند و اسند غيره، ويقال ساندته إلى الشيء فهو يسانده إليه أي أسندته إليه...وما يسندُ إليه يسمى مُسندا ومَسندا وجمعه مسانِدٌ...والإسناد في الحديث رفعه إلى قائله"[2]

وجاء في مقاييس اللغة السين والنون والدال أصل واحد يدل على انضمام الشيء إلى الشيء، يقال سندت إلى الشيء أُسنِد سنودا، واستندت إسنادا،.سندت غيري إسنادا، والسِّناد الناقة القوية ... والمسند الدهر؛ لأن بعضه متضام، وفلان سندٌ أي معتمد، والسند ما أقبل عليك من الجبلِ، وذلك إذا على السفح، والإسناد في الحديث إلى قائله؛ ... فأما السِّناد الذي في الشعر فيقال أنّه حركتي (معرفة)، "والإسناد هو إضافة الشيء إلى الشيء"[3]، هذا من(معرفة) اللغوية أما إذا عدنا إلى الناحية الاصطلاحية فإننا سنجد حشدا من التعريفات في التراث النحوي التي تشير إلى أهميته في العملية الكلامية والتركيب اللغوي، حيث أن المتكلم لا يمكنه إنشاء جمل إلا به إذ هو ضم كلمة إلى كلمة أخرى للحصول على فائدة، يعرفه ابن يعيش فيقول: "الإسناد ليس مطلق التركيب، بل تركيب الكلمة مع الكلمة، إذا كان لإحداهما تعلق بالأخرى، على السبيل الذي به يحسن موقع الخبر و تمام الفائدة "[4]، ويتكون الإسناد من طرفين هما المسند و المسند إليه" وهما مالا يغني واحد منهما عن الآخر

1/ عباس حسن، النحو الوافي، ص132.
2/ ابن منظور، لسان العرب، تح عبد السلام هارون، مادة (س ن د)، ط01، دار صادر، بيروت، لبنان، ج03، ص 220، 221.
3/ الشريف الجرجاني ، التعريفات، ص 29.
4/ ابن يعيش، شرح المفصل، ص 72.

ولا يجد المتكلم منه بدا"[1]، ويكون الإسناد إما اسميا وهو الجملة الاسمية، وإما فعليا وهو الجملة الفعلية.

جعل ابن يعيش التركيب على نوعين: تركيب إفراد و تركيب إسناد، و يقول في الإسناد: « و تركيب الإسناد أن تركب كلمة مع كلمة أسندت إحداهما إلى الأخرى فعرفك بقوله: أسندت إحداهما إلى الأخرى أنه لم يرد مطلقا التركيب، بل تركيب الكلمة مع الكلمة إذا كان لإحداهما تعلق بالأخرى على السبيل الذي به يحسن موقع الخبر و تمام الفائدة، إنما عبر الإسناد، و لم يعبر بلفظ الخبر و ذلك من قبيل أن الإسناد أعم من الخبر؛ لأن الإسناد يشمل الخبر و غيره من الأمر و النهي و الاستفهام، فكل خبر مسند، و ليس كل مسند خبرا، إن كان مرجع الجميع إلى الخبر من جهة المعنى»[2].

إن المركب الإسنادي[3] بكل بساطة: ما كان بين جزئيه إسناد أصلي. و هو ما ورد بالفرنسية باسم: le syntagme prédicatif فهي نسبة بين لفظين تتآلف لتفيدنا بحكم، و أناه عنصران؛ الموضوع (thème) و هو عبارة عن المؤلف المباشر الذي يمثل المحور الأساسي للجملة، و هو المبني عليه و المحدث عنه، و المحمول: (prédicate) و هو المحدث به كالخبر[4]. المركب الإسنادي يتألف من عنصرين بينهما علاقة إسناد.

إن الإسناد عملية ذهنية ينجزها ذهن المتكلم[5]، عندما يدرك علاقة معينة بين شيئين يريد التعبير عنهما فيتم في الذهن الربط بينهم بومضة (الإسناد)، التي تتم قبل أن ينطق المتكلم بالمسند إليه، و الإسناد هو الأصل و الأساس في بناء الجملة، و قد ورد ذكر المسند و السند إليه في أقدم كتاب وصلنا في النحو، كتاب سيبويه، حيث قال: « هذا باب المسند و المسند إليه و هما ما لا يغني الواحد منهما عن الآخر، و لا يجد المتكلم منه بد من ذلك

1/ سيبويه، الكتاب، ج01، ص 72.
2/ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، شرح المصل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، 20/1.
3/ إبراهيم الهادي، التركيب النحوي في معلقة عبيد الأبرص، ص 62.
4/ عبد الجليل مرتاض، الفسيح، ص 192.
5/ عبيد ابن الأبرص، ص 40.

الاسم المبتدأ، أو المبني عليه و هو قولك: " عبد الله أخوك، و هذا أخوك" و مثل قولك: "يذهب زيد"، فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول من الآخر في الابتداء»[1]، فالإسناد رابطة، ذلك لان احد أجزاء الكلام هو الحكم أي الإسناد الذي هو رابطة، و لابد له من طرفين مسند و مسند إليه، وبهما يتم معنى الجملة. و عرف مهدي المخزومي الإسناد بأنه :" عمليه ذهنية تعمل على ربط المسند و المسند إليه"[2]؛ خذ على سبيل المثال : هب النسيم)، حيث تعبر هذه الجملة عما تم في الذهن من صورة تامة قوامها المسند إليه، و هو النسيم، و المسند هو : هب، ثم إسناد الهبوب إلى النسيم[3] ؛ فالعملية الذهنية التي ربطت الهبوب بالنسيم هي (الإسناد) و الجملة التامة التي تعبر عن ابسط الصور الذهنية التامة التي يصح السكوت عليها تتألف من ثلاث عناصر أساسية، هي :

1-المسند إليه، أو المتحدث عنه، أو المبني عليه.

2-المسند، الذي يبنى على المسند إليه، و يتحدث به عنه.

3-الإسناد، وهو المعنى المدرك الذي يربط المسند بالمسند إليه.

إن هذا المعنى النحوي (الإسناد) اتخذ علامة تشير إليه و هي صوت الضمة الملحق بالمسند إليه في نحو :" النسيمُ عليل و هب النسيمُ .

ب/أنواع الإسناد:

و قف كل النحاة على نوعين أساسين من الجمل و أضاف بعضهم نوعين آخرين أطلقوا عليهما : (الجمل الظرفية و الجمل الشرطية)، و قام تصنيف ابن هشام للجمل عل معايير شكلية في الأساس، إذ شعر البلاغيون أيضا بالحاجة إلى تصنيف لأنواع الكلام، إلا أن تصنيفهم هذا لم يكن قائما على شكلية فحسب؛ بل حاولوا إقامة علاقات نظامية بين

1/ سيبويه، الكتاب، تح:عبد السلام محمد هارون، دار القلم، 1966م، 23/1.
2/ مهدي المخزومي، في النحو العربي (نقد و توجيه)، ط2، بيروت، منشورات دار الرائد العربي، ص31.
3/ سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ط1، عمان - الأردن، 2003م، دار وائل للنشر، ص2.

الخصائص الشكلية و الدلالية لأنواع الكلام، و في دراساتهم لأحوال المسند "ميزوا بين نوعين من أنواع المسند: مسند فعلي و آخر اسمي"[1]؛ فإذا ما اختار المتكلم مسندا فعليا ذهبوا إلى ذلك يؤكد على الجانب الحركي الفعال و المتغير في العلاقة الإسنادية . و يرجع هذا إلى أن الفعال تفيد (التجدد). هذا من جهة، و من جهة أخرى، فان الأفعال ترتبط بالزمن، و من ثم فان استعمالها في الكلام يعني أن الأمور المشار إليها في المسند مرتبطة بمسلسل زمني. و إذا ما اختار المتكلم مسندا اسميا فانه – على خلاف ما سبق– يتجنب أن يتعلق الإسناد بأي جانب حركي أو زمني[2]، حيث أن الأسماء تفيد أساسا الثبوت، و للمتكلم كذلك أن يدخل في اختياره الأساس ظلالا للمعاني، بتضييق مجال الإسناد الاسمي أو توسيع مجال الإسناد الفعلي باستخدام القيود المناسبة ؛ إذ يختلف الإسناد الاسمي وفقا لتعريف المسند و تنكيره، فعندما يكون المسند منكرا في مثل " زيد غني "، فإنه يستحق ما يستحقه المسند إليه (فيفيد الإفراد أو النوعية أو التعظيم أو التحقير ...)، أما إذا كان معرفا في مثل: " زيد الأمير" فانه يهدف في هذه الحالة إلى إفادة المخاطب حكما على أمر معلوم له طريق من طرق التعريف بأمر آخر معروف له كذلك، و من ثم الإسناد هنا لايضيف جديدا لعلم المخاطب، بل الجديد هو أن المسند إليه هو عين المسند[3].

و فيما يتعلق بالإسناد الفعلي، قد يكون من المفيد هنا أن نعلم أن مفعول الفعل المتعدي قد يعد قيدا على المسند إليه، و هذا وضع طبيعي للغاية، و بخاصة إذا أخذنا في الاعتبار الفرق بين " الطالب يكتب روايات" و " الطالب يكتب الشعر"، حيث عندنا بالفعل نوعان من الكتابة نتيجة تغيير المفعول به فحسب.

1/ بوهاس-جيوم- كولوغلي، التراث اللغوي العربي، تح: محمد حسن عبد، ط1، القاهرة، 2008م، دار السلام، ص183.
2/ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، شرح محمد التنجي، ط3، بيروت، 1999م، دار الكتاب العربي، ص 174-175.
3/ الجوانب التركيبية في الجملة العربية، ص42.

3/الجملة الإسمية و الجملة الفعلية:

بعدما تحدثنا عن الإسناد سابقا نتطرق إلى الحديث عن الجملة الاسمية و الجملة الفعلية:

- **الجملة الاسمية** : فهي التي صدرها اسم نحو زيدٌ قائمٌ, وهيهات والعقيق وقائم الزيدان عند من جوزه وهو الأخفش والكوفيون[1]. ولا عبرة بما تقدم عليها من حروف نحو : أزيدٌ أخوك.

المبتدأ : هو الاسم المجرد من العوامل اللفظية غير الزائدة مخبراً عنه أو وصفاً رافعاً لما يستغنى به[2]. أو هو ما عدم حقيقةً أو حكماً عاملاً لفظياً من مخبر عنه, أو وصف سابق رافع ما انفصل وأغنى[3]. وهو المسند إليه الذي لم يسبقه فاعل[4].

والاسم نحو : "الله ربنا" والذي بمنزلته أي: المصدر المؤول نحو قوله تعالى:﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة : 184]، وقوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة : 6]. وتسمع بالمعيدي خيرُ من أن تراه[5], والذي بمنزلة المجرد نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [فاطر : 3] ؛ لأن وجود الزائد كلا وجودٍ ومنه عند سيبويه قوله تعالى : "بِأَيِّيكُمُ "

1/ مغني اللبيب، 38/2 .

2/ المرادي؛ ابن أم قاسم (2001): توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك, تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان, ط1, دار الفكر العربي ، القاهرة ، 470/1 .

3/ ابن مالك ؛ محمد بن عبد الله (د.ت) : شرح التسهيل, تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد, تحقيق : أحمد السيد سيد أحمد علي, المكتبة الوقفية ، القاهرة ، 287/1 .

4/ جامع الدروس العربية 369 .

5/ أوضح المسالك 165/1 وانظر : شرح التسهيل 287/1 .

الأصل في الجملة الاسمية الابتداء بالمعرفة[1]، وإذا اجتمع نكرة ومعرفة فأحسنه أن يبتدئ المتكلم بالأعرف وهو أصل الكلام[2] .وإذا اجتمع معرفتان ففي المبتدأ أقوال:

أحدهما :عليه الفارسي وظاهر قول سيبويه : «أنك بالخيار فما شئت منا فاجعله مبتدأ» .

الثاني : أن الأعم هو الخبر نحو : "زيدٌ صديقي إذا كان له أصدقاء غيره" .

الثالث :أنه بحسب المخاطب، فإن علم منه أنه من علمه أحد الأمرين، أو يسأله عن أحدهما بقوله من القائم ؟ فقيل في جوابه القائم زيدٌ، فالمجهول الخبر .

الرابع :أن المعلوم عند المخاطب هو المبتدأ، والمجهول الخبر .

الخامس :إن اختلف رتبتهما في التعريف، فأعرفهما المبتدأ وإلا فالسابق .

السادس : أن الاسم متعين للابتداء، والوصف متعين للخبر نحو القائم زيدٌ[3] .

الخبر : ما أسند إلى المبتدأ، وهو الذي تتم به مع المبتدأ فائدة، والجملة المؤلفة من المبتدأ والخبر تدعى جملة اسمية[4]. وأصله أن يكون نكرة[5].

- **أحكام المبتدأ والخبر :**

أولا : أحكام المبتدأ : للمبتدأ خمسة أحكام وهي على النحو التالي :

1–وجوب الرفع، وقد يجر بالباء، أو من الزائدتين، أو "بربَّ" التي هي حرف جر شبيه بالزائد فالأول، نحو :" بحسبك الله"، والثاني نحو قوله تعالى : ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [فاطر: 3].

1/ سيبويه ؛ عثمان بن قمبر(2004) : الكتاب, تحقيق : عبد السلام هارون, ط4, مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 328/1 .
2/الكتاب 328/1 .
3/ همع الهوامع 28/2 .
4/ أوضح المسالك 173/1، وانظر : جامع الدروس العربية 369 والنحو الوافي 442/1–443 .
5/ توضيح المقاصد والمسالك، 474/1 .

والثالث نحو : " يا رب كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ يوم القيامة"[1] .

2-أن يكون معرفة، نحو : "محمدٌ رسول الله"، أو نكرة مفيدة، نحو : "مجلس علمٍ ينتفع به خيرٌ من عبادة سبعين سنة"، ولا يبتدأ بنكرة إلا إذا :

أ-حصلت الفائدة، كأن يخبر عنها بمختص مقدم ظرف أو جار ومجرور، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: 35]، وقوله تعالى:﴿ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [البقرة : 7]، ولا يجوز "رجلٌ في الدار"، و لا "عند رجلٍ مالٌ".

ب-أن يكون المبتدأ نفسه صيغة عموم، نحو قوله تعالى :﴿ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ [البقرة : 116] .

ج-أن يسبق بنفي نحو قولك : ما رجلٍ في الدار ونحو ما خلٌ لنا[2] .

د-أن يتقدمه استفهام نحو قوله تعالى :﴿ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ﴾ [النمل : 60]، ونحو قولك : "هل فتى فيكم"[3] .

هـ-أن تكون موصوفة مذكورة أو محذوفة[4]، ومثال المذكور قوله تعالى : ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ﴾ [البقرة : 221]، ومثال الثاني: ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ [آل عمران : 154] .

و-العمل : نحو:" قولك رغبة في الخير خيرٌ"، وقولك:" خمس صلوات كتبهن الله"[5] .

ز-أن تقع بعد لولا[6]، نحو قول الشاعر :

1/ جامع الدروس العربية، ص 369 .

2/ شرح شذور الذهب 213 وانظر : أوضح المسالك 181/1 وتوضيح المقاصد والمسالك، 1/ 481 .

3/ أوضح المسالك 181/1 وانظر : توضيح المقاصد والمسالك، 481/1 .

4/ أوضح المسالك 1/ 181 وانظر توضيح المقاصد والمسالك، 481/1 وجامع الدروس العربية 369 .

5/ جامع الدروس العربية، ص 369 .

6/ أوضح المسالك، 182/1 وشرح التسهيل، 310/1 .

لولا اصطباري لأوْدَى كلُّ ذي مِقَةٍ لمّا استقلتْ مَطَايَاهُنَّ للظَّعْنِ

ح–أن تسبق بإذا الفجائية : "خرجت فإذا أسدٌ رابض"[1].

كانت هذه بعض مسوغات الابتداء بالنكرة والتي زادت عن نيف وثلاثين مسوغٍ، مع العلم بأن سيبويه والمتقدمين لم يشترطوا غير حصول الفائدة[2].

ثانياً : الخبر : و له سبعة أحكام وهي على النحو التالي :

أ– وجوب رفعه .

ب–أن يكون نكرة مشتقة، وقد يكون نكرة جامدة، نحو : "هذا حجرٌ" .

ج–وجوب مطابقته للمبتدأ إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً .

د–جواز حذفه إن دل عليه دليل، نحو خرجت فإذا الأسد، أي : الأسد حاضر، وتقول : من مجتهد ؟ فيقال الجواب : زهير؛ أي: زهير مجتهد، ومنه قوله تعالى :﴿ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد : 35]؛ أي : وظلها كذلك.

هـ–وجوب حذفه[3]:

أ/ بعد (لولا) الدالة على امتناع الشيء لوجود غيره. نحو قوله تعالى:﴿ لَوْلا أنتم لكنَّا مؤمنين﴾ [سبأ:31].

1/ جامع الدروس العربية، ص370 .

2/ شرح شذور الذهب، ص 212 وشرح قطر الندى، ص125 وجامع الدروس العربية، ص370 .

3/ جامع الدروس العربية، ص 373 .

- **أنواع الخبر :**

نحن نعلم بأن الخبر جزء أساسي في الجملة، وهو مكمل لها مع المبتدأ ويتمم معناها وهو ثلاثة أقسام. وهو إما أن يكون مفرداً أو جملةً أو شبهَ جملةٍ[1] .

أولاً: الخبر المفرد:

فهو ما ليس جملة ولا شبه جملة، وإنما يكون كلمة واحدة، أو بمنزلة الواحدة، وهو إما جامد فلا يتحمل ضمير المبتدأ نحو :" زيدٌ أسدٌ"، إذا أريد به شجاع، وإما مشتق فيتحمل ضميره نحو زيد قائم إلا إن رفع الظاهر نحو زيد قائم أبواه، ويبرز الضمير المتحمل إذا جرى الوصف على غير من هو له، سواء ألتبس نحو غلام زيدٍ ضاربه هو، إذا كانت الهاء للغلام، أم لم يلبس نحو غلام هندٍ ضاربته هي، والكوفيين إنما يلتزموا الإبراز عند الإلباس[2] نحو قول الشاعر :

قَوْمِي ذُرا المَجْدِ بَانُوهَا وَقَدْ عَلِمَتْ بِكُنْهِ ذَلِكَ عَدْنَانٌ وقَحْطَانُ.

ثانياً : الخبر الجملة : وهو نوعان: جملة اسمية، وجملة فعلية ولا يمتنع كونها طلبية خلافاً لابن الأنباري وبعض الكوفيين ولا قيمة خلافاً لثعلب[3]، وكل ملة منهما قد تقع خبراً، فتكون في محل رفع[4] .

ومثال الجملة الفعلية نحو : "الخلق الحسن (يعلي قدر صاحبه)"، ومثال الجملة الاسمية نحو :" العامل (خلقه حسنٌ), ويشترط في الجملة الواقعة خبراً أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ والرابط إما الضمير البارز نحو : "الظلم مرتعه وخيم"، أو مستتر بعود على المبتدأ نحو : "الحق يعلو"، أو مقدراً نحو : "الفضة الدرهم بقرشٍ"؛ أي : الدرهم منها، وإما

1/ النحو الوافي، ص461/1 .
2/ أوضح المسالك، 173/1 –175 .
3/ شرح التسهيل، 326/1 .
4/ النحو الوافي، 466/1 .

إشارة إلى المبتدأ، نحو قوله تعالى:﴿ ولباس التقوى ذلك خير﴾ [الأعراف26]، وإما إعادة المبتدأ بلفظه, نحو : ﴿الْحَاقَّةُ(1)مَا الْحَاقَّةُ(2)﴾ [الحاقة : 1-2]، وإما بلفظ أعم منه، نحو :" سعيد نعم الرجل"، وإما أن تكون الجملة نفس المبتدأ في المعنى فإنها لا تحتاج إلى رابط نحو قوله تعالى : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : 1] ؛ ذلك لأنها ليست أجنبية بل من نفس المبتدأ ؛ لذا لم تحتج لرابط[1].

ثالثاً : الخبر شبه الجملة :

ويقع الخبر ظرفاً نحو قوله تعالى : ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [الأنفال : 42]، ومجروراً نحو قوله تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة : 1]، والصحيح أن الخبر في الحقيقة متعلقهما محذوف، وأن تقديره كائن أو مستقر، لا كان أو استقر، وأن الضمير الذي كان فيه انتقل إلى الظرف والمجرور، وهذا اختيار البصريين.

والأصل في الخبر أن يكون اسماً مفردا، أما الاختيار الثاني أي : تقدير استقر أو كان فهو اختيار الأخفش والفارسي والزمخشري، وحجتهم أن المحذوف عاملٌ النصب في لفظ الظرف ومحل الجار والمجرور، والأصل في العامل أن يكون فعلاً[2]. ولا يخبر عن الجثة باسم الزمان ما لم تقدر إضافة معنى لها، كقولهم : "الهلال الليلة"، فهذا على تقدير : الليلة طلوع الهلال، بينما يجوز الإخبار عن الجثة باسم المكان[3].

1/ انظر : شرح التسهيل، 326-329 وأوضح المسالك، 175/1-178 وتوضيح المقاصد والمسالك، 467/1-وشرح قطر الندى، 125-126 وجامع الدروس العربية، 377 والنحو الوافي، 466/1-474 .

2/ أوضح المسالك، 179/1 وانظر : توضيح المقاصد والمسالك، 479/1 وشرح قطر الندى، 126 -127 .

3/ انظر : توضيح المقاصد والمسالك، 480/1 وشرح شذور الذهب، 127 وأوضح المسالك، 181/1 .

- **حالات تقدم المبتدأ وجوباً : يتقدم المبتدأ على الخبر وجوباً في حالات وهي :**

1-يخاف التباسه بالمبتدأ, وذلك إذا كانا معرفتين, أو متساويين ولا قرينه, نحو : زيدٌ أخوك ونحو : "أفضل منك أفضل مني"، بخلاف : "رجل صالح حاضر"، "وأبو يوسف أبو حنيفة"[1].

2-أن يخاف التباس المبتدأ بالفاعل، نحو : "زيدٌ قام"، بخلاف : "زيدٌ قائمٌ" أو "قام أبوه"، "وأخواك قاما"[2].

3-أن يكون الخبر محصورا فيه المبتدأ بـ"إنما" أو "إلا" نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران : 144].

4-أن يكون المبتدأ اسماً مستحقاً للصدارة إما بنفسه نحو : "ما أحسن زيداً"، "ومن في الدار"، و"من يقم أقم معه"، و"كم عبيد لزيد" أو بغيره، وإما متقدماً عليه نحو :" لزيدٌ قائم"[3].

5-دخول لام الابتداء على الخبر نحو، قوله تعالى : ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ﴾ [البقرة :221] .

حالات تقدم الخبر وجوباً : يتقدم الخبر على الاسم وجوباً في حالات وهي :

1-أن يكون تقديمه مسوغاً للابتداء بالنكرة، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: 35].

2-أن يكون المبتدأ مشتملاً على ضمير يعود على بعض الخبر [4]، نحو قوله تعالى : ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد : 24] .

1/ أوضح المسالك، 183/1 وانظر : النحو الوافي، 492/1 وجامع الدروس العربية، 378 .

2/نفسه 494/1-495.

3/ نفسه، 496/1 .

4/ أوضح المسالك، 192/1 وانظر : توضيح المقاصد والمسالك، 484/1 وجامع الدروس العربية، ص380 والنحو الوافي، 501/1 .

3-أن يقترن المبتدأ بِـ (إلا) لفظاً أي : يكون الخبر محصوراً في المبتدأ نحو :" ما لنا إلا أتباع محمدا"، أو معنى "إنما عندك زيد"، و"ما خالقٌ إلا الله"[1] .

4-أن يكون الخبر من الألفاظ التي لها حق الصدارة، نحو : "أين زيدٌ ؟"، أو مضافاً إلى ملازمها نحو : "صبيحة أي يومٍ سفرك ؟".

حالات حذف المبتدأ : قد يحذف المبتدأ جوازاً أو وجوباً على النحو التالي :

أولاً : حذف المبتدأ جوازاً : يحذف المبتدأ جوازا، وذلك في :

1-بعد فاء الجواب [2] في نحو قوله تعالى : ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ [فصلت : 15].

2-بعد القول[3] في نحو قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الفرقان : 5].

3-بعد ما الخبر صفة له في المعنى[4]، نحو قوله تعالى : ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ [البقرة : 18].

4-بعد الاستفهام في نحو قوله تعال: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ(5) نَارُ اللَّهِ الموقدة(6) ﴾ [الهمزة : 5-6].

1/ أوضح المسالك، 191/1 وانظر : توضيح المقاصد والمسالك، 1/ 485 والنحو الوافي،1/ 502 وجامع الدروس العربية، 380 .

2/ مغني اللبيب، 286/2 وانظر : أوضح المسالك، 193/1 .

3/ نفسه، 2/ 286 .

4/ نفسه، 286/2 .

ثانياً: حذف المبتدأ وجوباً .

يحذف المبتدأ وجوباً في حالات وهي :

1-إذا أخبر عن المبتدأ بنعت مقطوع لمجرد المدح، أو الترحم، أو الذم، ومثال الأول : "الحمد لله الحميد"، المثال الثاني : "مررت بعبدك المسكين"، ومثال الثالث : "أعوذ بالله من إبليس عدوُ المؤمنين"[1].

2-المخصوص بالمدح أو الذم، مثال قولك :" نعم الزارع حليم"، و قولك :" بئس الصانع سليم" .

3-أن يكون الخبر صريحاً في القسم نحو : "في ذمتي لأسافرن مجاهداً" .

4-أن يكون الخبر مصدراً يؤدي معنى فعله ويغني عن اللفظ بذلك الفعل نحو : "عملٌ مفيدٌ", والتقدير : "عملي عملٌ مفيد"[2].

حالات حذف الخبر ، يحذف الخبر إما جوازاً وإما وجوباً :

أولاً : حذف الخبر جوازاً ، يحذف الخبر جوازاً في مواضعٍ وهي :

1-بعد إذا الفجائية نحو قولك : "خرجت فإذا الأسدُ"، والتقدير : "حاضرٌ" .

2-جواب استفهام نحو قولك : "من عندك ؟" يقال :" زيدٌ"، والتقدير" "عندي زيدٌ"[3].

3-في نحو قوله تعالى : ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد : 35] [4].

1/ أوضح المسالك، 193/1 والنحو الوافي 510/1-512 .

2/ نفسه، 193/1-195.

3/ نفسه، 196/1 .

4/ مغني اللبيب، 268/2 وأوضح المسالك 196/1 وشرح قطر الندى 131 .

ثانياً : حذف الخبر وجوباً ، يجب حذف الخبر في أربعة مواضعٍ وهي :

1-أن يكون كوناً مطلقاً والمبتدأ بعد لولا، نحو : "لولا زيد لأكرمته"، أي : "لولا زيدٌ موجود"، فلو كان كوناً مقيداً وجب ذكره إن فقد دليله وذلك نحو قول الشاعر:

فَلَولاَ الغِمْدُ يُمْسِكُهُ لسَالا يُذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبِ[1]

2-أن يكون المبتدأ صريحاً في القسم نحو قوله تعالى : ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر : 72]؛ أي : لعمرك يميني أو قسمي[2].

3-أن يكون المبتدأ معطوفاً عليه بواو وهي نص في المعية أن يون المبتدأ معطوفاً عليه اسم بواو وهي نص في المعية نحو ك رجل وطبيعته، والذي دل على الاقتران ما في الواو من معنى المعية[3].

4-قبل الحال التي يمتنع وبها خبراً نحو قولهم:" ضربي زيداً قائماً", وأصله "ضربي زيداً حاصلٌ إذا".

- **الجملة الفعلية:**

إنّ التعريف التقليدي للجملة الفعلية في التراث؛ أنّ نعتبر بما تصدر الجملة، إما فعلا ففعلية، وإلا اسمية[4] على أن يكون الاعتبار بالمتقدم موقوفا على دخوله في العملية الإسنادية، وبالتالي ملاحظة التقديم والتأخير، ففي الآيات الكريمات﴿خُشَّعاً أَبصارُهم يخرجون مِنَ الأجْداث﴾[القمر:07]، وقوله تعالى:﴿ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون﴾[سورة البقرة: 87].، وقوله تعالى:﴿فأي آيات الله

1/ البيت لأبي العلاء المعري، وهو من البحر الوافر انظر : أوضح المسالك، 197/1 وشرح التسهيل 295/1.
2/ أوضح المسالك، 199/1 وانظر : شرح قطر الندى 133 والنحو الوافي 519/1-520 .
3/ أوضح المسالك، 200/1 وشرح قطر الندى 133 والنحو الوافي 520/1 .
4/ علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، القاهرة، مؤسسة المختار ط01، 2009، ص 29.

تنكرون﴾[سورة غافر: 81]، جميعها جمل فعلية؛ لأن حق التقدم فيها للفعل؛ بله تصنيف النحويين جملة من أساليب اللغة العربية في زمرة الجمل الفعلية، مثل أسلوب النداء، كقول البارئ المصور:﴿يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم﴾[سورة البقرة: 45]، والندبة ولاستغاثة كقوله تعالى:﴿يأسفى على يوسف﴾[سورة يوسف: 84].والتحذير و الإغراء، نحو: رأسك رأسك، وأخاك أخاك على تقدير الأفعال في جميع ذلك[1].

ويرى على أبو المكارم أن هذا التصنيف (تصنيف الجملة الاسمية على أساس الانتماء إلى العملية الإسنادية، وبالنظر إلى التقديم والتأخير) قد يحل جانبا من اللبس في التصنيف، ويبقى على جملة من المشكلات لا يستطيع تفسيرها، منها المواضع التي ينطبق عليها التعريفان، من ذلك مثال باب "ظن" في مثل قولنا: ظن محمد الأمل دانيا. ففي الجملة كما نرى فعل وفاعل، فهي إذن جملة فعلية، وكذلك فيها ما كان أصله مبتدأ وخبر، فتلتبس الجملة الفعلية بالاسمية، ونرى في هذا المثال بمراعاة التوصيف اللغوي، وبمقتضى الدلالة أن الجملة فعلية (خالصة الفعلية)، ذلك أن فعلا ما وقع من طرف فاعل على مفعول، وإنما تنقلب الجملة اسمية؛ إذا نحَّينا الفعل والفاعل جميعاً، وأبقينا على "الأمل داني" ولا شبهة في هذا، حيث أنّ الزيادة في المبنى زيادة في المعنى، وقد ينعكس.

أ- الفعل:

إن نظرة إلى أول كتاب في العربية تحيلنا إلى ماهية الفعل؛ إذ يعرف الأفعال: "أمثلة أُخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع"[2] و ما يهم في هذا التعريف هو الدلالة على الحدث قبل أي شيء آخر، ولكن ثمة ملاحظة لا نتجاهلها؛ أن هذه الأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، فكان الاسم أول والفعل في المحل

1/ علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، القاهرة، مؤسسة المختار ط01، 2009، ص 30.
2/ سيبويه، الكتاب، ج01.

الثاني. لذلك لمّا يعلّق فخر الدين قباوة على تعريف سيبويه السابق يقول :« أول ما نذكره هنا أنه يقدم الأصل على الفرع، ليكون في خط ذهني منطقي، فالأسماء تتصدر العرض؛ لأنها الأصل في الكلام، ثم يكون بعدها الفروع من الأفعال والحروف»[1].

والأسماء قبل الأفعال؛ لأن الأسماء تستغني عن الأفعال، يقولون: "رجل في الدار"، "الله ربنا"؛ في حين أن الفعل لا يستغني عن الاسم "قام" و"قاموا"، وسيبويه يرى أن الأفعال أثقل من الأسماء؛ لأن الأسماء هي الأولى وهي الأشد تمكنا، ألا ترى أن الفعل أثقل من الأسماء، لأنّ الأسماء هي الأولى وهي الأشد تمكنا، ألا ترى أنّ الفعل لابد له من اسم وإلا لم يكن كلاما، والاسم قد يستغني عن الفعل[2].

فالفعل في كل تركيب؛ إذا بحثت عنه عرفته بسيماه، دالاً على الحدث، قابلا لدخول "قد" و"السين" و"سوف" وتاء التأنيث الساكنة[3].

والفعل في منظور أهل القواعد الركن المهم في التركيب، حيث على ماهيته أسست نظرية العامل، التي أفرزت العديد من الأحكام والضوابط.وقد احتل الفعل في فلكها مكان الصدارة[4].

ذلك أن العامل تجلى الحديث عنه في كتاب سيبويه بدءا من الصفحات الأولى، وكأنه من المسلمات في النحو العربي؛ غير أن سيبويه لم يعرف العامل ما هـو؛ وإنما يتأجل التعريف (تعريف العامل) إلى ابن الحاجب، الذي يجعله: "ما يتقوم به المعنى المقتضى"[5]

1/ تحليل النص النحوي، الجزائر، دار الوعي، ط02، 2012، ص72.
2/ محمد إبراهيم عبادة، النحو التعليمي في التراث العربي الإسكندرية، منشأة المعارف، 1986.
3/ محمد بن صالح العثيمين محمد بن أحمد الهاشمي: الدرة النحوية في شرح الأجرومية، القاهرة ، دار ابن الجوزي ، ط4 ،5002 ص 52.
4/ عبد القادر عبد الجليل: المعجم المعياري لشبكات الفصائل النحوية، عمان، دار الصفاء، ط4 ،5002 ،ص 108 – 141.
5/ محمد إبراهيم عبادة: النحو العربي أصوله وأسسه وقضاياه وكتبه مع ربطه بالدرس الحديث، القاهرة، مكتبة الآداب، ط4،2009، ص11.

إن العامل أول ماُ وجَد؛ وجد لهدف تعليمي؛ لأن الفعل يقتضي الفاعل، يطلبه حثيثا لذلك نجد من الباحثين يعرف الفعل على هذا الأساس بعدّه: ما أسند إليه شيء، ولم يُسند إلى شيء، بحيث ورد في كتاب "القواعد والفرائد في الإعراب" أن هذا الحد السابق أولى من قولهم أن الفعل: "يصح الإخبار به ولا يصح الإخبار عنه" لأنه منقوض بفعل الأمر والنهي والاستفهام وفعل الشرط والجزاء، فهذه أفعال لا تكون أخبارا"[1].

فالفعل في مادته لا ينفك أن يكون أحد أمرين اقترنا، كما يقول تمام حسان: «حدث تعبر عنه الحروف الأصلية الثالثة، وزمن تدل على صيغة الفعل »[2]، وهذا معنى ما ورد في الاقتراح من أن الفعل يدل على الحدث بلفظه، وعلى الزمان بصيغته؛ أي كونه على شكل مخصوص. ولذلك تختلف الدالة على الزمان باختلاف الصيغ، ولا تختلف الدلالة على الحدث بصيغتها[3].

وليس من وكدنا أن نقف على تنوع الفعل إلى صحيح ومعتل مما يختص مادته، وإلى جامد ومشتق مما يختص بتصرفه، ومجرد ومزيد بالنظر إلى أصلية حروفه؛ لأن ذلك مبثوث بين ثنايا الكتب، وما يهمنا هنا انقسامه حسب دلالته الزمنية، وسندع هذا الحديث مؤجلا، وانقسامه بحسب ما يدل عليه وما يتطلبه في التركيب (لازم ومتعدي) بحيث يمكن أن يكون هذا الحدث الموصول بالفعل علاجيا سجية، فيقتضي الفعل العلاجي مفعولا في حين يكتفي الآخر بمرفوعه.

والحق إنّ غير العلاجي هو الآخر يجوز أن يكون متعدياً؛ ذلك أنّ النُّحاة يفرقون بين العلاجي وغير العلاجي، فمعنى العلاج في الفعل أن يحتاج إيجاده إلى استعمال جارحة

1/ ركن الدين جمال الإسلام بن محمد بن محمد ابن الحسن الحاوزاني الشوكاني، تحقيق عبد الله بن حمد الخثران، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1993، ص22 و109.

2/ تمام حسان، الخالصة النحوية، عالم الكتب، ط4 ،2000، ص24.

3/ نفسه، ص 61.

تحدثه، كأن تقول: ضربت زيدا، وقتلت بكرا. أما غير العلاجي الافتقار إلى فيكون مما يتعلق بالقلب، مثل: " ذكرت زيدا "، " فهمت درسا "[1].

ويذكر عبد الجبار توامة أن التعدية قرينة معنوية، فيورد حد المتعدي كما ذكره ابن يعيش؛ كونُه ما يفتقر وجوده إلى محل غير الفاعل، والتعدي: التجاوز، يقال عدا طوره، أي تجاوز حده، أيّ أنّ الفعلَ تجاوز الفعل إلى محل غيره، وذلك المحل هو المفعول به، لذلك ترى البصريين يذهبون إلى أنَّ الفعل هو من عمِل النصب في المفعول به إذ طلبه، بينما يذهب الكوفيون إلى أن الفعل والفاعل جميعا عملا النصب في المفعول به[2].

ويورد توامة معنى اللاّزم في المقابل وفقا لما قرره الميداني، فهو ما يلزمك ولا يتعداك، مثل قام وقعد، لا تلحقه الكناية[3]، أما سيبويه فيرى أن الأفعال جميعها متعدية؛ لأن الفعل الذي يتعدى الفاعل، يتعدى إلى اسم الحدثان الذي أخذ منه، لأنّه إنما يذكر ليدل على الحدث، ألا ترى: قولك قد ذهب، بمنزلة قولك قد كان منه ذهاب[4].

و جدير بالذكرِ أن نشير إلى تنوع المتعدي ذاته من الأفعال، فنجد فيها ما يتعدى بنفسه، وما لا يتعدى إلا بواسطة، فعلى الأول تنقل الحركة كلية إلى الآخر، وهذا ما يسمى تعدية بالنفس، فالمفعول به يكون صريحا. أما على الثاني فيكون نقل الحركة بوسيلة ملونة بلونها الخاص، وتعبيرا عن هذه الوسيلة ذات اللّون نستخدم حرف من حروف المعاني، والمفعول به يكون حينئذٍ غير صريح[5].

ويرى مصطفى جواد،أن التعدي في الأفعال (حقيقي ولفظـــي)؛ فالحقيقي: كأكل الطعام، واللّفظي: كقولنا:(سفه نفسه، بطر عيشه، غبن رأيه). فهي أفعال تطورت من اللّزوم إلى

1/ عبد الجبار توامة: التعدية والتضمين في الأفعال في العربية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994، ص01.
2/ نفسه، ص04.
3/ التعدية والتضمين في الأفعال في العربية،ص 04.
4/ التعدية والتضمين في الأفعال في العربية ، ص 04.
5/ نفسه، ص04.

التعدي؛ وذلك بدلالة جواز قولك: سفهت نفسه، وغبن رأيه، برفع هذه الأسماء على الفاعلية. وهو يرى أيضا أنَّ ما يسمى بالمفعول الثاني والمفعول الثالث مفاعيل لفظية لا حقيقية؛ لأنّ الفعل المتعدي لا يجوز له في حيز الحقيقة والطبيعة أنّ ينصب إلاّ مفعولاً حقيقيا واحد، لأن الحدث واحد فلا يقع إلاّ على جهة واحدة[1].

- **الفاعل:**

يحدثنا محمد إبراهيم عبادة عن الفاعل إذ لم يذكره سيبويه في حين اكتفى المبرد بقوله، "هذا باب الفاعل وهو رفع"، وكذا أبو جعفر النحاس قائلا "الفاعل رفع أبدا"، وكذا الزجاجي يقول:« الفاعل مرفوع أبدا »، وسوف ننتظر الزبيدي الذي يقول: «إذا حدثت عن شيء أنه فعلا فعل ما، وقدمت فعله قبله، فارفع ذلك الشيء لأنّه فاعل»[2].

والواقع إن الزبيدي هو الآخر ينحاز إلى تعريف الأولين، أو يتأثر بهم بأن جعل مدار تعريفه حول حكم الفاعل، الذي هو الرفع مما يجعلنا نجد ارتباطا وثيقا بين الفاعل وحكم الرفع كأنه آيته وعلامته؛ ذلك لأن المصطلح النحوي بدأ على استحياء مرتبط بالدلالة اللغوية، ولم يتضح إلا على عهد أبي سعيد السيرافي (368 هـ) الذي وضع حدوداً لبعض الظواهر النحوية[3].

فلا غرو إذن ألا نجد في القرون الأولى الهجرية من تعريف الفاعل إلا حكمه، بل يكون الفاعل أصل المرفوعات وما سواه ملحق به، وقد أعطي الرفع لثقله وقلته في الجملة فلا يحتاج كل فعل إلاَّ لفاعل واحد، فأعطي الثقيل للقليل في حين أعطي النصب الخفيف

1/ عبد الكريم براشد: التضمين، ص43اللسان العربي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، 2004، ص 54.

2/ النحو العربي، أصوله وأسسه وقضاياه وكتبه، ص272.

3/ صابر بكر أبو السعود: النحو العربي دراسة نصية، القاهرة، دار الثقافة، 1987،ص43.

للمفعول الذي قد يكثر في الجملة، بحكم أن الفعل قد يتعدى إلى مفعولين أو ثلاث مفاعيل[1].

وحين يتضح المصطلح النحوي في القرن الرابع الهجري نجد الشنتريني (222هـ) يعرفه هكذا: «هو كل اسم أو مقدر به أسندت العامل إليه فعلاً مقدما عليه، وحقيقة رفعه بإسناده الفعل إليه»[2] وسوف لن يختلف التعريف المنظوم عن المنثور كثيرا، بحيث يرد في الملحة:

وكل ما جاء من الأسمـــاء عقيب فعل سالم الـبنـــاء .

فارفعه أو تعرب فهو الفاعل نحو جرى الماء وجار العامل[3]

فيكون الفاعل على هذا: اسم أو ما في تأويله، أسند إليه فعل تام أو ما في تأويله، مقدم أصلي المحل والصيغة[4]، فنجد القدماء يلحون على إقحام الفاعل في العملية الإسنادية، وإعطائه حكم الرفع، والتأكيد على وروده بعد فعل أبدا فلا يجوز أن يتقدم فعله وهذا ما سيصرح به الإسفرائيني، حين يعرف الفاعل كونه ما كان مسندا إليه من فعل أو شبهه، نحو: " قام زيد".

و الأصل أن يلي الفعل لأنه كالجزء منه، يدل على ذلك إسكان الألم لأجله (الفاعل) في نحو"ضربت"، ووقوع الفعل بعده في "يفعلان" وإخوانه[5].

والظاهر أن مثل هذه الضوابط من عدم جواز تقدم الفاعل فعله كونه جزء منه، إنما تكشف عن قدرات النحاة في الجدل، وهو جدل يكشف عن عناصر القاعدة ويربط بينها وبين غيرها

1/ كريم ناصح الخالدي: أصالة النحو العربي، عمان، دار صفاء، ط01، 2005، ص 98.
2/ الشنتريني: تلقيح الألباب على فضائل الإعراب، عمان، جدارا، ط01، 2006، ص 115.
3/ كشف النقاب عن مخذرات ملحة الإعراب، ص104.
4/ نفسه، ص 109.
5/ اللباب في علم الإعراب، ص55.

من الظواهر اللغوية بما يعكس الفكر المنطقي، الذي يؤكده هذا الكم الهائل من القواعد وتعليلاتها، كما يزعم صابر أبو السعود[1].

نذكر تعريف بعض الباحثين المحدثين للفاعل، فهادي نهر يعرفه بكونه "من قام بالفعل أو اتصف به، وهو الذي أسند إليه فعل تام مقدم، أصلي الصيغة أو ما يقوم مقامه. والأصل فيه الرفع، واختص الفاعل بالرفع لأنه يقوم بإحداث الفعل ولا يستغني عنه، من أجل هذا ذهب من ذهب إلى أن عامل الرفع في الفاعل هو الفاعلية لما قوت فيه أحدثت الرفع"[2].

فآية الفاعل أن تبنيه على فعل تحدث به عنه [3] أو يتصف به (بذلك الفعل)[4]؛ لأن الحدث في الجملة قد يكون بالفاعل، نحو "مات"، ومن ثم جاءت عبارة أو قام به الفعل[5]؛ أي اتصف به وتلبس به تلبسا، لأنّ الفاعل النحوي غير الفاعل في الواقع.

أما مجيء الفاعل في الجملة؛ فلا يختلف اثنان في أن يجيء تارة مظهرا صريحا له، وطورا مضمرا مستترا فيتخذ من مختلف أجناس الكلام موقعا له ، من اسم جنس و َعلَم وإشارة وضمير واسم موصول[6]، وإنما يقع اختلافهم حول مجيئه جملة؛ فمنع الجمهور مجيء الجملة فاعل، وذكر آخرون أن هذه المسألة ينبغي أن تكون في باب الإسناد اللفظي، ومنهم من قيد ذلك بأن يكون الفعل قلبيا معلقا عن العمل، ويرى أن الجملة قد تقع فاعلا؛ إذا كان مقصودا لفظها، وحكايتها بحروفها، كقولنا: (يسرني أنجزت العمل) وقد يكون الفاعل مصدرا مؤولا من حرف مصدري وفعل، أو من "أن" ومعموليها، كقولنا: يسرني أن تتفوق[7].

1/ النحو العربي، دراسة نصية، ص 70.

2/ التفكير العلمي في النحو العربي،ص 231.

3/ يعقوب بكر السيد: نصوص في النحو العربي من القرن الثاني إلى الرابع، دار النهضة العربية، 1970م.

4/ ظاهر شوكة البياتي: تيسير الإعراب، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط1 ،2004، ص 101،

5/ الخلاصة النحوية، ص 61.

6/ النحو التطبيقي، ص 384.

7/ نفسه، ص 349.

ومذهب سيبويه؛ هو جواز إتيان الفاعل جملة، شريطة أنّ يكون الفعل قلبياً، مستدلا بقول فاطر السموات: ﴿ ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين﴾ [سورة يوسف:35]؛ على اعتبار جملة (ليسجننّه) فاعل (بدا)[1]، وقد رُدّ هذا بأنّ الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" عائد على المصدر المفهوم من الفعل، أي بدا لهم بداء[2].

- **الأشكال النمطية للجملة الفعلية:**

فالجملة الفعلية إذن، كما أشرنا سابقا؛ هي كل جملة ابتدأت بفعل، أو كل جملة كان مسندها فعلا، باعتبار التقديم و التأخير، فاقتضى المسند مسندا إليه فاعلا أو ما ينوب عليه، ورأينا أن الفعل لازم و متعدي، مما يمطط تركيب الجملة أو يقصره، وذروة سنام الأمر أنّ يكون الفعل في الجملة الفعلية متقدما على الفاعل، كما يستلزم أنّ يكون (الفعل مركز الإخبار)[3]

أمّا الأشكال النّمطية للجملة الفعلية العربية، بالنظر إلى قواعد اللغة المختصة بالجمل الفعلية من تعجب وحذف وتعدد في الأفعال ولزوم وتقديم وتأخير، فقد حمل عبء إحصائها عاطف محمد خليل، ويكفي أن نحيل على المرجع[4]، الذي أحصى فيه جميع الأنماط بسبع وخمسين جملة أو نمط. وسنشير هنا إلى الهيكل العام للجملة الفعلية، كما أشار إليه علي أبو المكارم[5].

1. الفعل + المرفوع
2. الفعل + المرفوع + المكملات
3. الفعل + المكملات + المرفوع
4. المكملات + الفعل + المرفوع.

1/ بناء الجملة في جمهرة رسائل العرب، إربد الأردن، عالم الكتب الحديث، ط1، 2004، ص 67.

2/ النحو التطبيقي، ص 348.

3/ بناء الجملة في جمهرة رسائل العرب، ص 67.

4/ نفسه، ص 67.

5/ علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ص 38.

باعتبار أن المرفوع يشمل الفاعل ونائبه، والمكملات تشمل جميع الفضلات غير العمدة من مفعول به أو مفاعيل أخرى غيره، أوغيرها.ولعله من المفيد أن نشير باقتضاب إلى أحوال الفعل تذكيرا وتأنيثا، وتثنية وجمعا وإفرادا في حال إسناده إلى الفاعل، بحيث يكون واجب التذكير إذا كان الفاعل مذكرا مفردا أو مثنى وجمع مذكر سالم، أو كان مؤنثا مفصولا عن فاعله بـ "إلا"، كقولنا:" ما قام إلا فاطمة "[1].

و يذكر هادي نهر أن الأصل فيه التذكير، غير أنه يجب تأنيثه إذا كان الفاعل مؤنثا أو بالفعل، إلاّ أن بعضهم طرح التاء من المؤنث الحقيقي غير العاقل وهو رأي ضعيف. وذهب بعضهم إلى حذف التاء إذا كان الفاعل مؤنثا حقيقيا عاملا[2] ويجب تأنيث الفعل إذا كان الفاعل ضميرا مستتراً عائدا إلى المؤنث حقيقي أو مجازي، أو كان الفاعل ضميراً عائدا إلى جمع مؤنث سالم أو جمع تكسير لمؤنث، أو جمع تكسير لمذكر غير عاقل[3].

1/ علي بهاء الدين بوخدود: المدخل النحوي تطبيق وتدريب في النحو العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات، ص101.

2/ النحو التطبيقي، ص 355.

3/ علي بهاء الدين بوخدود، مرجع سابق، ص101.

5/ دلالات تراكيب اللغة العربية:

تنقسم دلالة الجملة العربية بحسب اعتبارات مختلفة، فباعتبار القطع و الاحتمال تكون إما قطعية أو احتمالية، و باعتبار المعنى الظاهر و الباطن تكون إما ظاهرة أو باطنة[1]، و تطرق فاضل السامرائي في كتابه الجملة العربية المعنى و المبنى إلى تقسيم الدلالة بحسب القطع و الاحتمال و بحسب المعنى الظاهر و الباطن.والآتي كمجل لما ذكره في كتابه:

- **ذات دلالة واضحة :**

إن أهم خاصية تلتزم بتا التراكيب اللغوية العربية هي خاصية الوضوح في دلالتها إذ لا قيمة لتركيب لغوي لا يؤدي دلالة بينة يفهما المخاطب إذا كانت إلقاءً ويفهمها القارئ إذا كانت مكتوبة، كما جاء في تعريفه أيضاً الكلام بأنه :قول يتركب من كلمتين أو أكثر ويفيد معنى[2] وذلك يعني أنه لا قيمة للتركيب اللفظي في اللغة العربية إلا إذا أفاد معنى، ولا يفيد المعنى إلا إذا كان واضحاً عند من يقرأ أو يسمع تلك التراكيب اللغوية العربية، ونعني بالوضوح هنا أن يكون واضحاً للمخاطب، إذ أن بعض التراكيب لا يفهمها إلا ذوي الاختصاص في المجال الذي تتحدث عنه هذه التراكيب، فإذا قلت (جاء البحر) وهو تركيب فيه كناية (بالبحر) عن أحد الناس حيث شبهته بالبحر لسعة علمه فلا يفهمها الإنسان العامي، بل قد يفهم منها فقط المعنى الظاهري، بأن البحر جاء يمشي، وهذا بالنسبة له ضرب من المستحيل، مع أن هناك تراكيب صحيحة في التركيب لكنها غير مستحيلة في الدلالة وقد أشار إلى ذلك سيبويه رحمه الله حيث بين أن "بعض التراكيب اللغوية تكون صحيحة في التركيب القاعدي غير أنها مستحيلة في الحدوث كأن أقول : أني أملك النجوم، وأمشي في الهواء .

1/ د. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية المبنى و المعنى، دار ابن حزم، ط2، بيروت لبنان، 2000م، ص12.
2/ محمود حسني مغالسة - النحو الثاني في مؤسسة الرسالة ناشرون – سوريا ،ط2، 2005 م ، ص13 .

وهي في تركيبها القاعدي سليمة، غير أنها في المعنى والدلالة الواقعية مستحيلة، وهي التي نسميها (الجملة الصحيحة المستحيلة) "

إذاً فالتركيب اللغوي في اللغة العربية، والذي يسميه النحويون الجملة لا يعد تركيباً أو جملة أو كلاماً إلا إذا كانت له دلالة واضحة مفهومة.

- **ذات دلالة مستقلة مع ارتباط بدلالة النص:**

التركيب اللغوي في اللغة العربية سواء كان اسمياً أم فعلياً له دلالة مستقلة تفيد المخاطب معنىً معينا، وهذه الخاصية لا تخرجها عن دلالتها المرتبطة بالنص عموماً، أو بالتراكيب اللغوية التي قبلها أو بعدها في النص فإذا قلنا مثلاً : دخل محمد الفصل , وهو تركيب فعلي يدل على معنى مستقل حيث يفيد الإخبار عن دخول محمد الفصل، وهذه الفائدة الخبرية لا شك أنها جاءت من خلال المعنى المراد من قبل المتكلم، الذي يريد إخبار المخاطب بهذه الفائدة، وواضح من الجملة السابقة أن دلالتها غير مرتبطة بما قبلها أو بما بعدها من التراكيب ولا يشترط أن يكون قبلها تركيب أو بعدها تركيب، إذ أنها تؤدي معنىً يتصف بالاستقلالية مع أنه لا يمنع وجودها في إطار تركيب نص متكامل كأن نقول وأنت تحكي عن محمد : رأيت محمدا منتظراً لمجيء المعلم، واستفاد من ذلك الوقت بمراجعة دروسه السابقة، ولما حضر المعلم دخل محمد الفصل .

فهذه الجملة جعلتها مرتبطة بالجمل التي قبلها، فلا ضير في أن تأتي مستقلة الدلالة أو مرتبطة بغيرها من التراكيب غير أننا نذكرها هنا كميزة وخاصية للتراكيب اللغوية العربية.

ويؤكد على الدلالة المستقلة للتركيب اللغوي، مع عدم تنافي قيام الجملة أو التركيب في سياق النص ما جاء في تعريف الكلام :(إنه توخي معاني النحو)[1].

1/ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة، بيروت، لبنان،ط2، 1678 م، ص14.

وتوخي معاني النحو يأتي في سياق بيانه للتركيب الكلامي المفيد الجامع بين الضبط القواعدي والدلالة المفيدة من خلال التركيب، مع وجود استقلالية للجملة أو التركيب قد تكون جزئية في إطار السياق، وقد تكون كلية في إطار المعنى الخاص بالجملة، و عبد القاهر الجرجاني يؤكد على فائدة المعنى للجملة العربية، استقلالاً وسياقاً من خلال حديثه عن سر إعجاز القرآن الكريم؛ إذ يرى أن العرب (أعجزتهم مزايا ظهرت في نظمه وخصائص صادقوها في سياق لفظه، وبدائع راعتهم من مبادئ آية ومقاطعها ومجاري ألفاظها ومواقعها، وفي مضرب كل مثل، وسياق كل خبر، وصورة كل عظة وعبرة)[1].

فسياق اللفظ يريد به موقع اللفظ في المقطع التركيبي القرآني ومبادئ ومقاطع الآيات ومجاري ألفاظها ومواقعها إشارة إلى المعنى الجملي للآية أو التركيب القرآني، والذي لا شك أن له مع استقلالية معناه الإجمالي له ارتباط بالمعنى العام للمقطع القرآني المتكون من عدد من التراكيب اللغوية القرآنية وهذا يعني أن فهم التركيب من خلال سياق النص له معناه الكلي المفهوم من خلاله، وقد كان العلماء العرب على وعي كامل بمفهوم السياق وقد قدموا أفكارا وممارسات سياقية متميزة أكثرها البحث اللغوي وأثبت جدواها في التحليل والتفسير[2].

- **تقبل الحذف مع الاحتفاظ بالدلالة الأصلية لها:**

إذا ما تأملنا في الجملة العربية فإننا ننتجها كمتكلمين أحياناً موجزة وأحياناً فيها متعلقات عديدة فتكون مطولة .

فإذا قلنا : إن محمد أحرز نجاحاً باهراً . فهو تركيب يتكون من خمس كلمات، وجاء هذا التركيب على حسب الحاجة التي يريدها المتكلم وهي بيان طبيعة نجاح محمد، وهذا التركيب أو هذه الجملة، إذا ما أردنا الحذف منها سيكون ذلك كالآتي :

1/ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة، بيروت، لبنان،ط2، 1678 م، ص16.
2/ محمد عبد الله ألعبيدي، دلالة السياق في القصص القرآني، إصدار وزارة الثقافة والسياحة، 2004م ص32.

الجملة كما وردت سابقاً : إن محمداً أحرز نجاحاً باهراً .

الجملة بعد الحذف منها محمد أحرز نجاحاً باهراً، والجملة بعد الحذف أيضاً : محمد أحرز نجاحاً، والجملة بعد الحذف كذلك : محمدٌ نجح .

وهذه الخاصية مرتبطة بدلالة الخبر في الجملة الذي جاء حسب طبيعة المخاطب، كما يقول البلاغيون، الذين استفادوا من قواعد الحذف في الجملة العربية، وجعلوا لكل تركيب في الجملة دلالة المعني بتا بعد الحذف

وعند النظر في الجمل السابقة نجد أنها تجتمع كلها في الخبر بنجاح محمد، وأن الدلالة الجامعة بينها هي دلالة الإخبار بهذا النجاح، غير أن الفارق في بعضها هو في قوة هذه الدلالة أو ضعفها، ففي الجملة الأولى لا شك أن دخول (إن) على الجملة الاسمية جعل دلالتها أقوى، ووجود الوصف لنجاح محمد جعل دلالتها أكبر تأكيداً، وهكذا نرى أن كل زيادة في المبنى التركيبي أضاف تأكيداً وزيادة في المعنى، غير أن المعنى الأساس مشترك بينهما، ولا نأتي بهذا التأكيد إلا إذا رأينا حال المخاطب يحتاج إليه، وبذلك يصبح الحذف غير مخل بالمعنى الأساسي للتركيب، وهو مع تكراره في هذا التركيب احتفظ بالمعنى الأصل للجملة أو التركيب، ولأن اللغة أصلها تواضع واصطلاح فإن الاتفاق بين متكلمي العربية أن الفائدة من التركيب هي الدلالة أو الخبر، وخصوصاً في الجملة الخبرية التي جاء في تعريفها بأنها التي تحتمل الصدق أو الكذب، كما أكد على ذلك ابن جني رحمه الله بقوله : " وذلك أنهم ذهبوا إلى أن أصل اللغة لا بد فيه من المواضعة "[1] وبهذا يكون الاتفاق بين أهل اللغة أن الهدف من التركيب هو فائدة خبره، وليس كثرة ألفاظه، مع الاحتفاظ بفائدة كل لفظ تمت إضافته، أو بقي ولم يحذف من بناء لجملة .

1/ دلالة السياق في القصص القرآني، ص33.

- **لا تقبل اللادلالة أو ليست معدومة الدلالة :**

يسمى النحاة العرب التركيب اللغوي الذي ليس مفيداً بالكلم، وأما الكلام "فهو اللفظ المركب المفيد فائدة يحسن السكوت عليها"[1]، فالفارق بين التركيب المفيد وغير المفيد هو حصول الفائدة في المعنى لدى السامع، أو القارئ في التراكيب المكتوبة وبذلك إذا تأملنا في التركيب:(البستان جميل) وجدناه مركبا من كلمتين فإذا أخذنا الكلمة الأولى وحدها (البستان) لم نفهم إلا معنى مفردا لا يكفي للتخاطب وكذلك الحال إذا أخذنا الكلمة الثانية ,غير أنا إذا ضممنا إحدى الكلمتين إلى الأخرى كما هو سابقاً وقلنا (البستان جميل) فهمنا معنىً كاملاً واستفدنا استفادة تامة)[2]. لعل هذا الشرح المبسط يوصلنا إلى نتيجة مفادها أن التركيب اللغوي العربي من أهم شروطه حتى يصبح تركيباً أن يكون مفيداً , ولذلك فإن النحو يوفر الفائدة التي تعد شرطاً في سلامة التركيب أو الجملة وإلا فهي من قبيل اللغو الذي لا فائدة منه، ولا يعتد به، ولا و لا يجرون عليه القواعد النحوية، ولا يعتمدون عليه في الإنباء بالخبر، ولذلك ظهر لديهم مصطلح الجملة المفيدة التي قالوا في تعريفها :(هي التي تتركب من كلمتين فأكثر وتفيد فائدة تامة، وكل كلمة فيها تعد جزء منها)[3].

فإذا قلنا : (إذا حضر الأستاذ) وسكتنا فإن هذا التركيب لا يفيد فائدة تامة مع أنه متكون من ثلاث كلمات، ولكي يكون مفيداً فإن علينا إكمال الكلام حتى يسمى كلاماً أو تركيباً فنقول : نسأله عن الامتحان، وهذه الخاصية تعد من ألصق الخصائص بالتراكيب اللغوية بنوعيها في اللغة العربي التركيب الاسمي، والتركيب الفعلي .

1/ شرح ابن عقيل، ج 1، ص.45
2/ النحو الواضح، ص7.

3/ نفسه، ص9.

وتتفاضل الفائدة حسب قدرة المتكلم أو المنتج لهذه التراكيب لإيراد المعنى الذي في النفس بوساطة التركيب المناسب الذي ربما لا يقدر عليه غيره " وإنما يقال للقائل بالكلام الموزون المقفى شاعر؛ لأنه يدرك نوعاً من الكلام ويقدر على تركيب كلمات لا يقدر عليها غيره" [1].

- **قابلة لتفعيل التنغيم مع إفادة معانٍ جديدة :**

التنغيم هو تغيير نغمة الصوت بالرفع أو الخفض، أو المد أو التقصير للصوت حسب الحال التي يعبر عنها المتكلم في التركيب الذي ينتجه وكل ذلك يحدث في التركيب اللفظي الواحد و(تتوقف درجة النغمات على عدد ذبذبات الأوتار الصوتية في (الحنجرة) في الثانية (الواحدة)[2].

وتأتي مع التعجب أو الانفعال وإذا أردنا أن تتضح هذه الخاصية أكثر فسنضرب لذلك المثل الآتي : اختبار اللغة العربية سيكون غداً .

فهذه جملة إخبارية عند إلقائها من قبل المتكلم ستكون عادةً بنغمة منخفضة لأن الهدف من إلقائها هو الإخبار عن الاختبار لمادة اللغة العربية، كما أن هذا التركيب أو الجملة بإمكانها أن تكون جواباً على الاستفهام من اختبار مادة اللغة العربية، لأن الإجابة عنه لا يمكن أن يكون بنعم أو لا.

وعليه فإن النغمة الصوتية ستكون هادئة ومنخفضة لتناسبها مع المقام الذي جاءت في إطاره.

1/ القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد فكري، دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، دار الكتب العلمية، لبنان بيروت2000 م، ط1، ج2، ص157.
2/ د. محمد على الحولي – مدخل إلى علم اللغة – دار الفلاح للنشر والتوزيع ، الأردن ط1، 1993م، ص48.

ونفس التركيب إذا تغيرت نبرة أدائه فوق المنخفضة ستكون نبرة عادية[1]، وذات دلالة أكثر وقعاً، وخاصة بداية الجملة فنقول : اختبار مادة اللغة العربية سيكون غداً . بنغمة أعلى من سابقتها لأنها لم تأتِ جواباً عن استفهام ولم تأتِ خبرية فقط، بل جاءت أقرب إلى التنبيه والجزم في الأمر فتكون دلالة الجملة أقوى من أدائها بصوت منخفض يدل على حدوث الاختبار غداً، ولكن ربما لا يحصل ذلك .

أما إذا ارتفع الصوت أكثر لاسيما في نهاية الجملة مع انخفاض في بدايتها ورفع الصوت أكثر في كلمة (غداً) فينتقل معنى التركيب إلى معنى ثالث له دلالة التحذير والتشديد فيه، ولا مجال بعد أداء هذه العبارة أو التركيب بهذا التنغيم الصوتي المرتفع في نهاية الجملة للشك إطلاقاً بأن الاختبار سيكون غداً لأن التنغيم منح الجملة دلالة أقوى وهي التحذير والتأكيد.

أما إذا أصدرنا نفس التركيب اللفظي بنغمة فوق عالية، فإنه سيدل دلالة رابعة مختلفة عن الدلالات السابقة فتضل رفع النغمة الصوتية بهذه العبارة : اختبار اللغة العربية سيكون غداً؟!، فإنك مباشرة تفهم أنها بهذه النغمة الصوتية فوق العالية صدرت من شخص منفعل تفاجأ بالخبر وليس مستعداً لأن يكون الاختبار غداً، فيقول ذلك التركيب متعجباً منفعلاً مستنكراً، مع أنه لم يضيف أي لفظٍ إلى الجملة أو التركيب، غير أن نغمات الصوت تغيرت وارتفعت حتى أبدت معنىً أخر .

وهكذا تتباين دلالة التراكيب اللغوية وتتعدد وتتجدد من معنى إلى آخر بوساطة تفعيل التنغيم الصوتي فيها، من خبرٍ إلى تنبيه إلى تحذير، إلى انفعال، أو تعجب وإنكار، وربما إلى سخرية وتهكم، وكل ذلك حسب هندسة الصوت انخفاضا وارتفاعا وتوسطاً وتلك من أهم وسائل التأثير على المخاطب أثناء إلقاء الكلام إليه، فهناك نغمة حزينة، وهناك نغمة الفرح

1/ د. عبد الله علي الثوري، رئيس قسم الدراسات الإسلامية و اللغة العربية بكلية التعليم المفتوح بجامعة العلوم والتكنولوجيا، خصائص تراكيب اللغة العربية، بحث،الاثنين 8 فيفري،2016، ص45.

والسرور، وهناك نغمة حماسية، وهناك نغمة النصح، ونغمة التهديد، وكلها أو معظمها قد تجتمع في تركيب لفظي واحد ويختلف الأداء الصوتي لها فقط، وتلك من أبرز الخصائص في التراكيب اللغوية العربية وغير العربية غير أنها في تراكيب اللغة العربية أكثر تنوعاً، وأبلغ تأثيراً، وأوضح صورة .

فهناك تباين في اللغات في عملية التأثير على المخاطب (وقد تكون لغة أو أكثر متعددة التأثير، ولغة أخرى غير مؤثرة, وهناك عوامل عديدة تجعل لغة مؤثرة أكثر منها متأثرة)[1] وإن تراكيب اللغة العربية بتفعيلها لخاصية التنغيم تمنح نفسها وسيلة مهمة في تعدد دلالات تراكيبها مع ثبات ألفاظ هذه التراكيب وعدم الحذف منها أو الإضافة إليها.

- **لديها القابلية لتفعيل النبر لإفادة معانٍ جديدة :**

النبر في الألفاظ والجمل أو في البني اللفظية والتراكيب يعد من أبرز الظواهر الصوتية التي تستخدم أثناء الحديث أو أثناء الكلام، والنبر يراد به الضغط أثناء الكلام على جزء من الكلمة أو على حرف منها، أو الضغط على جزء من الجملة أو كلمة منها، بدافع بيان معنى مهم يريد لفت نظر المخاطب أو السامع إليه، فإذا نطقت كلمة (تعلم) وضغطت بالصوت على اللام فإنك تشير إلى تأكيد الأمر للفعل الذي لا تظهر دلالة النطق به إلا في حرف اللام الذي تم النبر عليه، وهكذا في العديد من الألفاظ فالمقطع (الصوتي) قوي النبر يأخذ خانة كلامية أكثر من المقطع ضعيف النبر، ويكون الصوت أشد وأعلى وأطول، فمثلاً كلمة (ذهب) تتكون من ثلاثة مقاطع (صوتية) في كل منها صائت: ذَ، هـ، ب، ونعني بالصائت, الحركة التي على الحرف، المقطع الأول هو الأقوى نبراً، والآخران ضعيفاً النبر، ومع النبر القوي يزداد نشاط أعضاء النطق وتقوي حركة الوترين الصوتيين ويزداد نشاط الشفتين،وتصبح حركة اللسان أدق)[2]، ونبر الجملة أو التركيب هو أحد أنواع النبر الذي

1/علي عبدا لواحد وافي- علم اللغة – القاهرة – دار النهضة مصر .ص.74

2/ مدخل إلى علم اللغة . ص46

يؤثر على المعنى بهذه الجملة عند نبرها فإذا قلنا :(أحرز محمد الفوز) فإذا نبرت كلمة (الفوز) فقد غيرت دلالة الجملة الخبرية العادية إلى جملة توكيدية أكد على الفوز الذي أحرزه محمد، وإذا نبرت كلمة (محمد) تغيرت دلالة الجملة أو التركيب إلى الإخبار بأن الذي أحرز الفوز من دون الآخرين هو (محمد) وإذا نبرت كلمة (أحرز) أصبحت دلالة الجملة الإخبار بأن الذي فعله محمد هو الإحراز للفوز، وهكذا نجد نبر الجملة أو التركيب تتقبله الجملة العربية لتظهر معانٍ متعددة بوساطة النبر، الذي يضيف خاصية مهمة من خصائص اللغة وهي الخاصية النبرية وفي ذلك يقول الخولي إن إذا كان تغيير النبر في لغة ما يؤثر على المعنى فهذا يثبت فونيمية النبر في تلك اللغات وتسمى اللغة في هذه الحالة لغة نبرية، مثل العربية، والإنجليزية، وتكون اللغة حرة النبرة[1].

- **لديها قابلية زيادة التأثير في نفس المخاطب[2] :**

إن المعني بالكلام أو إنتاج الجمل والتراكيب هو المخاطب، إذ لا يمكن أو يعقل أن الإنسان يكلم نفسه، وهذا المخاطب يصنف على مستويات في الفهم والاستيعاب، وفي تقبل الخطاب أو الشك فيه أو إنكاره، وفي ضوء ذلك يكون الكلام على حسب ما يقتضيه حال المخاطب، وهذا يعني أن يراعي المتكلم أو المنتج للتراكيب اللغوية مع من يتحدث ليخاطبه بالتراكيب التي تناسبه، من أجل التأثير فيه وإفهامه ما يريد، ولذلك لما قدم مندوب قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم من أجل أن يتفاوض معه ليتراجع عن رسالته ودعوته، وقال له إن قريشاً تقول لك: إن كنت تريد مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أوسطنا مالاً، وإن كنت تريد ملكاً، توجناك علينا ملكاً، وإن كنت تريد زواجاً زوجناك بأجمل فتياتنا، وإن كان الذي بك رئي من الجن، جلبنا لك أمهر الأطباء لعلاجك، فحل يا محمد بيننا وبين ما تدعونا إليه.

1/ مدخل إلى علم اللغة ، ص47

2/ خصائص تراكيب اللغة العربية، بحث،الاثنين 8 فيفري،2016، ص32.

فعرف النبي صلى الله عليه وسلم مراده، فخاطبه خطاباً مؤثراً بتراكيب تناسب حال المخاطب الذي بين يديه، فقال له : أ فرغت يا أبا الوليد؟ فكان هذا التركيب الجملي الاستفهامي الواضح بمثابة تهيئة للمخاطب ؟ فقال: نعم، فقال له تركيب آخر أو جملة أخرى،(إذاً فأسمع مني)،فما كان منه بعد هذه العبارة المؤثرة التي جاءت بعد سماع النبي صلى الله عليه وسلم السماع الكامل إلا أن استخرج الحكم من المستمع بقوله : أسمع منك .

فأسمعه النبي صلى الله عليه وسلم، آيات الرحمن وجمل القرآن من بداية سورة فصلت حتى وصل إلى قوله تعالى: ﴿ فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ﴾[فصلت:13].

فما كان من الرجل إلا أن وضع يده على فم النبي صلى الله عليه وسلم وهو في كامل تأثره وقال له : يا محمد والله إني أخشى أن تنزل الصاعقة على قريش الآن، ثم ذهب إلى قومه، وهو في قمة التأثر بعد أن كان قبل سماع الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم من أشد المعاندين له، ثم أصدر قولته المشهورة لقريش :

والله إني لأعلم بالشعر ووزنه، وأعلم بالسحر ونفثه وعقده، وأعلم بالكهانة وسجعها، فليس ما يقوله محمد شعر ولا سحر ولا كهانة، والله إن لكلامه لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر , وإن أسفله لمغدق , وإنه ليعلو ولا يعلى عليه.

قالوا: «والله لقد سحرك محمد ولقد عدت بغير الوجه الذي ذهبت به»[1]، وهم بهذا الخطاب أو التركيب الجملي، يقرون ويعترفون بتأثير كلام النبي صلى الله عليه وسلم .

إن التراكيب سابقة الذكر في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وما تلاه من آيات قرآنية، وما نطق به مندوب قريش ألم تترك أثراً في النفس ما يزال إلى اليوم ؟ وقد يقول قائل : إنه كلام الله تعالى، وكلام من لا ينطق عن الهوى، فنقول : أليست جملاً عربية وتراكيب عربية فلا مناص من أنها تحمل خاصية التأثير، ثم إن كلام أبي الوليد أيضاً مؤثر والجمل التي قالها

1/ السيرة النبوية ابن هشام، ج1، ص50.

في القرآن الكريم، ما نزال نرددها إلى اليوم، تترك أثرا بالغا في كل من يسمعها بل وتزيد ارتباطه بالقرآن الكريم .

وهذا يعني قوة تأثير التراكيب اللغوية العربية وزيادة هذا التأثير على السامع من حين إلى آخر .

- **يعتمد تقييمها على السليقة اللغوية وعلى القاعدة معاً [1]:**

التراكيب اللغوية العربية أو الجمل العربية تعتمد على القاعدة النحوية في تركيبها لتصبح دلالتها سليمة أو صحيحة، فإذا قلنا : دخل سعيد الفصل، عرفنا إن هذا التركيب سليم من حيث انه يكون من فعل وفاعل ومفعول، وذلك من خلال المعيار القاعدي؛ فالقاعدة النحوية تقول بأن الجملة الفعلية التي فعلها متعدَ إلى مفعول واحد يكون تركيبها مثل الجملة السابقة الذكر فهي جملة من الناحية القاعدية سليمة، ونحكم على هذه الجملة بوساطة السليقة أيضاً؛ إذ إن السامع أو القارئ لهذه الجملة، من درس أولم يدرس القواعد النحوية ليعرف مدى صحة هذه الجملة، فإنه وبالسليقة التي تكمن فيه كمتكلم ناصح أو كسامع ناضج يفهم أن دلالتها سليمة وصحيحة أما إذا قلنا التركيب : (في محمد الفصل) فإن القاعدة تقول لنا: التركيب غير سليم نحوياً لأن البناء لهذه الجملة لم يعتمد على قاعدة صحيحة لأنه لا يوجد في النحو قاعدة تقول لنا :نبدأ بحرف جر قبل اسم ظاهر لا يدل على الظرفية؛ لأن (في) من اختصاصها الدلالة على الظرفية، وإن السليقة تقول لنا: إن المعنى غير مستقيم، وفي ذلك يقول عبد القاهر الجرجاني : " أتصور أن تكون معتبراً مفكراً في حال اللفظ حتى تضعه بجنبه أو قبله، وأن تقول هذه اللفظة، إنما صلحت لكونها على صفة كذا أم لا يفعل أن يقول : صلحت هاهنا لأن معناها كذا .

ولدلالتها على كذا وإن معنى الكلام والغرض منه يوجب كذا ولكن معنى ما قبلها يقتضي معناها "فهناك ترابط بين ألفاظ التراكيب ليستلزم أن يكون منطقياً وهذه المنطقية لا تأتي إلا

1/ خصائص تراكيب اللغة العربية، بحث،الاثنين 8 فيفري،2016، ص 23.

بصحة التركيب قاعدياً، ودلالياً، حتى أنه يفهم من خلال السياق مباشرة، ودون عناء من السامع، والتراكيب اللغوية العربية لا تقبل إلا الاثنين معاً لأن تكون وفق القواعد النحوية، وموافقة للسليقة اللغوية.

ويشير إلى ذلك العالم اللغوي نعوم تشومسكي فيقول:« إن المقصود باصطلاح جملة هو مجموعة سلاسل المكونات الأساسية وليس السلاسل المتكونة من وحدات صوتية » [1].

وهو يعني بالمكونات الأساسية الألفاظ المكونة للجملة على ضوء القواعد النحوية التي تضبط بناء الجملة المتكونة من أصولها الأساسية كالمبتدأ والخبر في الجملة الاسمية أو الفعل والفاعل في الجملة الفعلية وما يتعلق بتا بشكل منطقي وليس السلاسل المتكونة تباعاً من وحدات صوتية مكونة للكلمات ثم تكون التراكيب فتكون كيفما جاء واتفق، وإنما تؤدي معنى مرتباً وسليمًا يحكم عليه من خلال السليقة التي يسميها الجرجاني(الحدس) ومن خلال الضبط القواعدي.

وفي ذلك أيضاً يقول : «الألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضرباً خاصاً من التأليف و يعمد بنا إلى وجهٍ من التركيب والترتيب»[2]، فالتركيب والترتيب متلازمان في التركيب اللغوي العربي.

ويؤكد على ذلك أبو هلال العسكري في كتابه الصناعتين بقوله في فصل (تمييز الكلام) : «الكلام أيدك الله يحسن بسلاسته وسهولته وفصاحته لفظه وإصابة معناه، وجودة مطالعة وأنس، مقاطعة واستواء تقاسيمه وتعادل أطرافه وتشبيه أعمدته... مع قلة ضروراته بل عدمها أمثل حتى لا يكون لها في الألفاظ أثر ... فإذا كان الكلام كذلك كان بالقول ضليعا، وبالحفظ خليقاً»[3].

1/ نعوم تشوكي، مظاهر النظرية التحويلية ص40 .
2/ أسرار البلاغة، ص51.
3/ أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، تح وضبط د. مفيد قميصه، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط2، 1984م ص14.

الفصل الثاني

1-أنماط الجمل الاسمية و دلالتها

2-أنماط الجمل الفعلية و دلالتها

1/ الجملة الاسمية :

صرح علماء البلاغة أن الجملة الاسمية تفيد الثبات والاستقرار, وقد تخرج عن هذا الأصل في بعض الحالات، فتدل على الحدوث والتجدد كما إذا كان خبرها جملة فعلية, أو وجدت قرينة على دلالة الحدوث والتجدد، وكان خبرها مفردا أو جملة اسمية،جاء في كتاب علم المعاني لمؤلفه: عبد العزيز عتيق: والجملة الاسمية تفيد بأصل وضعها ثبوت شيء لشيء ليس غير، فجملة: الناجح مسرور، لا يفهم منها سوى ثبوت شيء لشيء للناجح من غير نظر إلى حدوث أو استمرار، ولكن الجملة الاسمية قد يكتنفها من القرائن والدلالات ما يخرجها عن أصل وضعها فتفيد الدوام والاستمرار، كأن يكون الكلام في معرض المدح أو الذم، ومن ذلك قوله تعالى: إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ . فالجملة الأولى سيقت في معرض المدح، والثانية سيقت في معرض الذم، والمدح والذم كلاهما قرينة، ولهذا فكلتا الجملتين قد خرجت عن أصل وضعها وهو الثبوت، وأفادت الدوام والاستمرار أي إن الأبرار في نعيم دائم مستمر، والفجار كذلك في جحيم دائم مستمر، والجملة الاسمية لا تفيد الثبوت بأصل وضعها ولا الدوام والاستمرار بالقرائن إلا إذا كان خبرها مفردا أو جملة اسمية، أما إذا كان خبرها جملة فعلية فإنها تفيد التجدد فإذا قلت: الدولة تكرّم العاملين من أبنائها، كان معنى هذا أن تكريم الدولة للعاملين من أبنائها أمر متجدد غير منقطع.

جملة المبتدأ النكرة:

- **المبتدأ** :هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية[1].

هنالك خلاف بين النحويين حول رافع المبتدأ فمذهب سيبويه و جمهور البصريين أن المبتدأ مرفوع لابتداء فالعامل في المبتدأ معنوي و هو التجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة، و قيل ترافعهما أي المبتدأ يرفع الخبر و الخبر رفع المبتدأ، و مذهب سيبويه أعدلهما[2].

1/ محمد الرعيني، شرح متممة الأجرومية، الكواكب الدرية، ط2، مصطفى الياس الحليبي، 1933، ص177.

2/ محمد محي الدين، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، مكتبة دار التراث، ط 1999، ج1، ص200-201.

أنواع المبتدأ:

- **المبتدأ نوعان:**

مبتدأ له خبر و هو الغالب و مبتدأ ليس له خبر، و لكن له مرفوع يغني عن الخبر و هو فاعل سد مسد الخبر؛ فالذي له خبر نحو: " زيدٌ قائمٌ "، (فزيد) مبتدأ و (قائم) خبره، و يكون المبتدأ اسما صريحا.

- **أنماط الجملة الاسمية في همزية حسان بن ثابت:**

جاء في همزية حسان بن ثابت قوله:

و جبريل رسول الله فينا و روح القدس ليس له كفاء[1].

الشاهد فيه (جبريل) مبتدأ اسم صريح.

و الذي له مرفوع أو فاعل سد مسد الخبر نحو :" أقائم الزيدان ". و في هذا يجيز الأخفش و الكوفيون أن يكون الوصف مبتدأ، و في المقابل على مذهب البصريين أن يتقدم الوصف نفي أو استفهام.

يفخر الشاعر بأن الملائكة تؤيد جيش المسلمين، فهو يقول روح القدس أي جبريل عليه السلام مع المسلمين يوم الفتح، الذي لا تساوي قوته أحد من المشركين، وفي هذا دلالة على العزيمة و الثبات عند المسلمين، بدون شك إن الرعاية الإلهية كان لها أثر واضح في ثبات الرسول صلى الله عليه و سلم و خاصة في نشر الدعوة الإسلامية، و من رعاية الله سبحانه و تعالى أن أمد النبي صلى الله عليه و سلم.

- **الابتداء بالنكرة:**

يقول ابن الدهان: «إذا حصلت الفائدة فأخبر عن أي نكرة شئت و ذلك لأن الغرض من الكلام إفادة المخاطب إلا إذا حصلت جاز المحكوم عليه بشيء أولا»[2]

إن أصل المبتدأ أن يكون معرفة و أصل الخبر أن يكون نكرة و ذلك لأن الغرض من الإخبار الإفادة، و الإخبار عن النكرة لا فائدة فيه فإن أفاد الإخبار جاز.

و يجوز الابتداء بالنكرة إذا أفادت، فإذا وصفت النكرة فالإخبار عنها مفيد.

1/ وليد عرفات، ديوان حسان بن ثابت، تحقيق و تعليق، معهد الدراسات الشرقية و الإفريقية بجامعة لندن، ج1، ص18.
2/ الكافية في النحو،220/1.

جاء في همزية حسان بن ثابت قوله:

ديار من بني الحسحاس قفر تعفيها الروامس و السماء[1].

الشاهد فيه وقوع المبتدأ نكرة (ديارٌ) و ذلك لإفادتها بالوصف بكلمة (قفر).

و جاء أيضا في همزيته:

عدمنا خيلنا إن لم تروها تثير النقع موعدها كداء[2].

و الشاهد فيه (موعدها كداء)، فالمبتدأ (موعدُ) نكرة و الخبر (كداء) نكرة أيضا.

عدمنا خيلنا: أسلوب دعائي الغرض منه التأثير. تثير النقع : كناية عن اشتداد المعركة، و لا عاشت خيلنا إنْ لم تهاجمكم، أي دعاء على خيل المسلمين بالموت إنْ لم تهاجم الأعداء المشركين. في معركة شديدة يتصاعد منها الغبار قرب "كداء" في أطراف مكة.

- **الجملة التي يتأخر مبتدؤها:**

المبتدأ محكوم عليه، لذا كان أصله التقديم، و أما تقدم الخبر فلأنه محط الفائدة و هو المقصود من الجملة، و إنما كان البدء بالاسم لغرض الإخبار عنه و إن كان متأخرا في الوجود فهو متقدم قصدا، وهذا مذهب ابن جني و أبي حيان وهو المختار عند صاحب الهمع[3].

و جاء في همزية حسان بن ثابت:

يبارين الأعنةَ مصعدات على أكتافها الأسلُ الظماءُ[4].

الشاهد فيه (على أكتافها الأسل) حيث تأخر المبتدأ (الأسل) و تقدم الخبر الجار و المجرور (على أكتافها).

في البيت يتحدث الشاعر عن الخيل و شوقها للحرب، و قولة الأسل الظِماءُ أي الرماح التي تشتهي خوض المعارك و سفك الدماء، و في كل هذا رسالة إلى المشركين تحمل في طياتها قوة و عزيمة المسلمين لفتح مكة، و هذا ما وقع يوم الفتح.

1/ ديوان حسان بن ثابت، ص17.
2/ المرجع السابق، ص17.
3/ همع الهوامع، 2/4-9.
4/ ديوان حسان بن ثابت، ص17.

جملة الخبر:

- **الخبر:** " لفظ مجرد عن العوامل اللفظية مسند إلى ما تقدمه لفظا نحو: (زيد قائم)[1]، أو هو الجزء المستفاد الذي يستفيده السامع و يصير مع المبتدأ كلاما تاما.

جاء في همزية حسان بن ثابت:

وجبريل ورسول الله فينا و روح القدس ليس له كفاء[2].

الشاهد فيه (رسول الله) فرسول خبر للمبتدأ جبريل. وهو مجرد عن العوامل اللفظية و مسند إلى ما تقدمه (جبريل) وهو الجزء مستفاد يستفيده السامع و يحصل به مع المبتدأ كلاما تام، أو هو الجزء الذي تتم به الفائدة مع المبتدأ مفردا (مثنى ، جمع)، أو جملة أو ظرفا أو جار و مجرور غير الرافع المكتفي به عن الخبر كالفاعل و نائبه[3].

- **تعدد الخبر:**

اختلف النحويون في جواز تعدد الخبر الواحد بدون عطف نحو :" زيد قائم و ضاحك"، فذهب قوم إلى جواز ذلك سواء كان الخبر في معنى واحد نحو:" هذا حلو حامض" أي مر، أو لم يكونا كذلك كالمثال الأول، و ذهب بعضهم إلى أنه لا يتعدد الخبر إلا إذا كان الخبران في معنى خبر واحد فإن لم يكونا كذلك تعين العطف، فإن جاء في لسان العرب شيء بغير عطف قُدِرَ له مبتدأ آخر[4].

جاء في همزية حسان بن ثابت:

ألا أبلغ أبا سفيان عني فأنت مجوف نخب هواء[5].

تعدد الخبر في البيت و الشاهد (مجوف نخب هواء) و يجوز أن يعطف الخبران بالواو على الخبر الأول (مجوف) فيكون (فأنت مجوف ونخب هواء) في غير هذا البيت لأن الشعر مقيد بالوزن.

يوجه الشاعر رسالة هجاء لأبي سفيان ردا على هجاءه للنبي محمد صلى الله عليه و سلم، و في هذا وصفه بالعديد من الصفات منها الجبن في قوله:" نخب".

1/ الشريف أبي الحسن علي بن محمد الجرجاني الحنفي، التعريفات، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2003، ص101.
2/ديوان حسان بن ثابت، ص17.
3/ الكواكب الدرية، شرح متممة الأجرومية، 80/1.
4/ ابن عقيل 238/1.
5/ ديوان حسان بن ثابت، ص18.

- **الخبر جملة فعلية:**

جاء في همزية حسان بن ثابت قوله:

ديار من بني الحسحاس قفر تعفيها الروامس والسماء[1].

و جملة تعفيها خبر للمبتدأ (ديار).

امتازت القصائد عند حسان بن ثابت و عند الشعراء قديما بالمقدمات الطللية، و فيها يذكر الشاعر بعض الأماكن القديمة،و هذا في قوله :" ديار من بني الحسحاس" أي قوم من العرب، و الأخيرة أصبحت خاوية من أهلها بعد أن كانت عامرة بهم .

و قوله أيضا:

لشعثاء التي قد تيمته فليس لقلبه منها شفاء[2].

و جملة (تيمته) خبر للمبتدأ (شعثاء).

في البيت قوله شعثاء و هي امرأة من خزاعة، قيل أنها بنت سلام بن مشكم اليهودي، و بعضهم يقول أن همزيته (حسان بن ثابت) بعضها كتب في الجاهلية و البعض الآخر كتب في الإسلام، و في البيت نجد الشاعر يتغنى بحبيبته شعثاء و طيفها الباقي في ديار بني الحسحاس التي أسرته بحبها.

- **الخبر شبه جملة:**

يراد بشبه الجملة الظرف بنوعيه (الزماني) و (المكاني) و الجار و المجرور. ويقع خبرا للمبتدأ وذلك نحو: " زيدٌ خلفك "، و يخبر بظرف المكان عن الحدث كالعلم و القتال و الجزاء نحو: " القتال أمامك ".

و من شعر حسان في همزيته:

هجوت محمدا فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء[3].

الشاهد في هذا البيت مجيء الظرف – ظرف المكان – خبرا عن الحدث و هو الجزاء، وظرف المكان وقع خبرا (عند) فـ (عند) ظرف مكان في محل رفع خبر للمبتدأ (الجزاء).

في البيت كلام موجه إلى أبي سفيان قائلا بأنك هجوت النبي محمدا عليه الصلاة والسلام ، ولكنني لم اسكت على هذا الهجاء فدافعت عنه منتظرا الثواب والجزاء من عند الله.

1/ ديوان حسان بن ثابت، ص17.
2/ المرجع نفسه، ص17.
3/ المرجع نفسه، ص18.

و يقول حسان في همزيته أيضا:

يبارين الأعنة مصعدات على أكتافها الأسل الظماء[1].

الشاهد الخبر الجار و المجرور (على أكتافها)؛ أي الذي على أكتافها الأسل الظماء من قبيل الإخبار بالجملة و يشترط التمام في وقوع الظرف أو الجار و المجرور خبرا، و يقصد بالتمام ما يفهم معنى متعلقهما عاما أو خاصا بقرينة نحو: "زيدٌ عندك" و "زيدٌ في الدار" بخلاف الناقص و هو لايفهم بمجرد ذكره و ذكر معموله، ما يتعلق به نحو: "زيدٌ عنك"؛ أي زيد معرض عنك فلا يقع خبرا لعدم الإفادة[2].

و ذهب ابن كيسان: إلى أن الخبر في الحقيقة هو العامل المحذوف وإن تسمية الظرف خبرا مجازا و تابعه ابن مالك.

- **الجملة المنسوخة في همزية حسان بن ثابت:**

تدل الصيغة الفعلية في العربية على زمنين، ماض و غير ماض، و الزمن غي الماضي قد يكون حالا أو مستقبلا، و لما كانت الدلالة عن الزمن من طبيعة الصيغة الفعلية فقد استعملت النواسخ لأداء هذه الدلالة في الجملة الاسمية[3].

يدل النسخ في اللغة على الإزالة، واصطلاحا مأخوذ من المعنى اللغوي وأطلق لفظ النواسخ على الأفعال و الحروف، وسميت بذلك لأن تحدث تغييرا في الجملة الداخلة عليها، وتجلب لها أحكاما جديدة.

- **كان و أخواتها:**

اتفق النحويون على أن (كان) وأخواتها جميعا أفعال لأنها لا تستغني بمرفوعها عدى (ليس) فقيل أنها حرف لعدم تصرفها؛ يعني أنها جامدة لا تتصرف[4].

ومن شعر حسان بن ثابت في همزيته:

وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء[5].

الشاهد فيه (ليس له كفاء)، إذ جاء الفعل (ليس) غير متصرف بحال باتفاق؛ لأنها وضعت وضع الحروف في أنها لا يفهم معناها إلا بذكر متعلقها و خبرها (له) شبه جملة

1/ ديوان حسان بن ثابت، ص17.
2/ همع الهوامع375/1.
3 دراسات نقدية في النحو العربي، 180/1.
4/ الكتاب46/1.
5/ ديوان حسان بن ثابت، ص18.

من الجار و المجرور في محل نصب، و اسمها المرفوع (كفاء) و علامة رفعه الضمة على آخره، و تقدم الخبر هنا وجوبا لأنه شبه جملة، جاءت (ليس) هي بمنزلة (ما) النافية.

ومن النواسخ نجد أيضا الفعل زال الذي يعمل بشرط وهو أن يسبقه نفي أو شبهه كالدعاء.

وفي قول حسان بن ثابت في همزيته:

وكانت لايزال بها أنيس خلال مروجها نعم وشاء[1].

الشاهد فيه (لايزال) حيث سبقت بنهي وهي تفيد الاستمرارية إلى زمن المتكلم أو إلى وقت ما في المستقبل، و المبتدأ في البيت(أنيس) مؤخر و خبره الشبه الجملة من جار و مجرور (بها).

يقصد الشاعر بقوله أنيس ذلك الطيف الذي يؤرقه، رغم أن ديار بني الحسحاس قد أعفيت من طرف الرياح و الأمطار، و الطيف طيف شعثاء.

قوله أيضا في همزيته:

نوليها الملامة إن ألمنا إذا كان مغث أو لحاء[2].

والشاهد (مغث) اسمها.

ضمير "الهاء" يعود على الخمر، و قوله "ألمنا" أي لمنا الخمر بما فعلته بشاربها، فقد روي عن حسان أنه مر بفتية يشربون الخمر في الإسلام، فنهاهم عنها .

وقوله أيضا في همزيته:

فإما تعرضوا عنا اعتمرنا وكان الفتح وانكشف الغطاء[3].

والشاهد في البيت (الفتح) اسم كان، و خبرها محذوف يدل عليه سياق الكلام و تقديره "و كان الفتح حاصلا". وجملة كان واسمها وخبرها في محل نصب حال.

و قوله :"انكشف الغطاء" استعارة عن إزالة الخلاف والعداوة بانكشاف الغطاء؛ أي غطاء الكفر الذي حجب النور، في البيت يخاطب الشاعر كفار قريش قائلا إذا لم تعترضوا طريق خيولنا وأخليتم لها الطريق ،سنزور بيت الله الحرام ونفتح مكة، و دلالة قوله "كان الفتح"، أنه يتصور نجاح المسلمين في فتح مكة .

ويقول أيضا في همزيته:

1/ ديوان حسان بن ثابت، ص17.
2/ المرجع نفسه، ص17.
3/ المرجع نفسه، ص17.

تضل جيادنا متمطرات تلطمهن بالخُمر النساء[1].

الشاهد في البيت (تضل جيادنا) فالمبتدأ جيادنا و الخبر هنا دلالة على الحال (حال الجياد في سرعتها).

يقصد الشاعر في البيت أن خيول المسلمين في أرض المعركة مستعدة لقتال الأعداء، مسرعة كالمطر في مواجهتهم لكنها لا تجد من تردها سوى نساء الأعداء يحاولن ردها بخُمورهن دلالة على هزيمة المشركين وهروبهم من أرض المعركة، و في قوله:" تلطمهن بالخمر النساء" اختلف المؤرخون أهي نساء المشركين أم الكفار؛ ولكن إن كثيرا من أهل العلم قالوا أن النساء نساء المسلمين ومعنى يلطمهن أي يمسحن الغبار عن الجياد لعزتها عليهن وهو معنى بعيد عن غرض القصيدة وسياقها وبرغم بعده هو المشهور في كتب الأدب.

- **إنَّ و أخواتها:**

تعتبر إنَّ و أخواتها من الحروف العاملة في جملة المبتدأ و الخبر، عدها سيبويه خمسة أحرف هي: أنَّ، لكنَّ، ليتَ، لعلَّ، كأنَّ[2].

ومن معانيها:

إن و أن : للتوكيد.

لكنَّ: للاستدراك.

ليت: للتمني.

لعلَّ: للترجي.

كأنَّ: التشبيه.

1/ المرجع السابق، ص17.
2/ الكتاب131/2.

من الشواهد في همزية حسان بن ثابت قوله:

كأن خبيئة[1] من بيت رأس يكون مزاجها عسل و ماء[2].

و الشاهد في البيت (يكون مزاجها عسل وماء) جاء الفعل يكون ناسخا ناصبا لخبره (مزاجها) الذي تقدم على اسمها (عسل)، فجاء خبر كان واسمها نكرتين؛ حيث يجوز الإخبار عن كان و أخواتها بالنكرة، بناء على آراء النحاة؛ و منهم سيبويه، و المبرد، و غيرهم[3].

كما أوردت سابقا فالقول بأن القصيدة على زمنين الجاهلي و بعد الإسلام واضح جليا .فنجد أن الشاعر يتكلم عن الخمر مخبرا عنها في البيت الذي يلي هذا البيت في قوله (على أنيابها) مشبها في كل هذا طعم الخمر بالتفاح الكامل النضوج في قوله أيضا :" هصره الجناء" أي أماله ثقل الثمار.

ومن النواسخ أيضا قوله في الهمزية:

فإما تثقفن بنو لؤي جذيمة إنَّ قتلهم شفاء[4].

و الشاهد في البيت (إن قتلهم شفاء)؛ حيث جاء اسمها (قتل) منصوبا وعلامة نصبه الفتحة، ومضافا إلى ضمير الجماعة (هم) وخبرها (شفاءٌ) مفردا مرفوعا.

- **لا النافية للجنس:**

شروط عمل (لا) النافية للجنس عمل (إنَّ):

لا النافية للجنس حرف ناسخ من أخوات إن ينصب الاسم ويرفع الخبر باجتماع شروط ستة:

أولها : أن تكون نافية. فإن لم تكن نافية لم تعمل مطلقا[5]. وفي همع الهوامع : أن يقصد بها النفي العام، لأنها حينئذ تختص بالاسم.

ثانيها: أن يكون حكم المنفي بها شاملا جنس اسمها كله. فإن لم يكن كذلك لم تعمل. نحو: " لا كتابٌ واحدٌ كافيا"؛ فإن المنفي بها لم يشمل أفراد الجنس كله و إنما قصر على فرد واحدٍ.

1/ المصونة لنفاستها، و في بعض الروايات سبيئة.
2/ ديوان حسان بن ثابت، ص17.
3/ حسن محمد عبد الله، النواسخ في شعر حسان بن ثابت، مذكرة لنيل درجة ماجستير(تخصص النحو و الصرف)، جامعة أم درمان الإسلامية، 2005، ص90.
4/ ديوان حسان بن ثابت، ص18.
5/ النحو الوافي، 688/1.

ثالثا: أن يكون المقصود بها نفي الحكم عن الجنس نصاً.

رابعا: ألا تتوسط بين عامل و معموله (بأن تكون مسبوقة بعامل قبلها يحتاج لمعمول بعدها) كحرف الجر، مثل :"بلا تأخير".

خامسا: أن يكون اسمها و خبرها نكرتين، و يدخل في حكم النكرة أمران:

أ/ شبه الجملة بنوعيه الجار و المجرور و الظرف كقولنا: "لا قوة فوق الحق"، "لا راحة لحسود"

ب/ و الجملة الفعلية، لأنها في معنى النكرة، و بمنزلتها.

سادسها: عدم وجود فاصل بينها و بين اسمها، فإن وجد فاصل أهملت و تكررت(لا) نحو:"لا حول و لا قوة إلا بالله".

وفي همزية حسان بن ثابت قوله:

لساني صارم لا عيب فيه و بحري لا تكدِّره الدلاء[1].

الشاهد فيه: (لا عيب فيه)؛ حيث جاء اسم لا النافية للجنس و هو (عيب) مفردا، و خبرها (فيه) و هو شبه جملة من الجار و المجرور في محل رفع.

لِساني صارِمٌ: تشبيه بليغ حيث شبَّه الشاعر لسانه بالسيف الصارم، ووجه الشبه: الحسم والصرامة.

وبَحْري لا تُكَدِّرُهُ الدّلاء:استعارة تصريحية حيث شبه شاعريته بالبحر في اتساعه وعمقه.

يبلغ الشاعر قمة فخره في هذا البيت لأنه يصوِّر لسانه لكفار قريش سيفاً صارماً، لا أحد يجاريه في الهجاء وقدرته الشعرية بحراً لا تعكره الدِّلاء بحيث لا يستطيع أحد منهم انتقاده.

1/ ديوان حسان بن ثابت، ص18.

2/ الجملة الفعلية:

إن الجملة الفعلية، دالة في أصل وضعها على الاستمرار والحدوث، فإذا كانت مبدوءة بفعل مضارع مثلا دلت على حدوث الأمر في المستقبل مثلا، أو كانت مبدوءة بالفعل الماضي دلت على حصول الشيء في الماضي، والجملة الفعلية موضوعة أصلا لإفادة الحدوث في زمن معين، فإذا قلت: عاد الغريب إلى وطنه، أو يعود الغريب إلى وطنه، أو سيعود الغريب إلى وطنه، لم يستفد السامع من الجملة الأولى إلا حدوث عودة الغريب إلى وطنه في الزمن الماضي، ولم يستفد من الجملة الثانية إلا احتمال حدوث عودة الغريب إلى وطنه في الزمن الحاضر أو المستقبل، كما لم يستفد من الجملة الثالثة إلا حدوث عودة الغريب إلى وطنه في الزمن المستقبل، وقد تفيد الجملة الفعلية الاستمرار التجددي بالقرائن، كما في قول المتنبي مادحا سيف الدولة:

على قدر أهل الـعزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكـارم

وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم

فالمدح هنا قرينة دالة على أن إتيان العزائم على قدر أهل العزم، وإتيان المكارم على قدر الكرام، وعظم صغار المكارم في عين الصغير، وصغر العظائم في عين العظيم، إنما هو أمر مستمر متجدد على الدوام.

- **أنماط الجملة الفعلية في همزية حسان بن ثابت:**

إن الفاعل يفصل بين الفعل و المفعول في الجملة الفعلية، فأصل الفاعل أن يلي الفعل و يسبق المفعول، يقول ابن هشام: «الفعل و الفاعل كالكلمة الواحدة، فحقهما أن يتصلا، و حق المفعول أن يأتي بعدهما»[1]، و يعلل "أبو البقاء" هذا التسلسل الخطي بقوله: «و الأصل

1/ ابن هشام (جمال الدين)، أوضح المسالك في ألفية ابن مالك، وضع هوامشه و فهارسه الدكتور إميل بديع يعقوب، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004م، ص208.

تقديم الفاعل على المفعول، لأنه لازم في الجملة جار مجرى جزء من الفعل،و المفعول قد يستغنى عنه، و الفاعل يصدر منه الفعل ثم يفضي إلى مفعول به بعد ذلك»[1].

يقول علي أبو المكارم: «الجملة الفعلية وفقا لما انتهينا إليه هي التي يكون المسند فيها فعلا، سواء أتقدم هذا الفعل أو تأخر، والفعل كما هو ثابت في النصوص اللغة وقواعدها قد ورد لازما كما ورد متعديا، وكذلك جاء على صورته الأصلية أي مبينا للفاعل، كما جاء على هذه الصورة أي مبينا لغيره، والفعل اللازم قد يحتاج إلى مكملات وقد يستغني عنها، أما الفعل المتعدي فإنّه يحتاج بالضرورة إلى مفاعيل فضلا عمّا يحتاج إليه بدوره من بقية المكملات»[2].

وهكذا يكون لدينا – لغويا– الأشكال النمطية الآتية للجملة الفعلية.

ا/– **المجموعة الأولى:** صور تقدم الفعل على المرفوع، ويمكن جمعها في أربع صور[3].

- الفعل + الفاعل.
- الفعل + المرفوع + المكملات.
- الفعل + المكملات + المرفوع.
- المكملات + الفعل + المرفوع.

ب/ – المجموعة الثانية: صور تأخر الفعل عن المرفوع، ويمكن جمعها في أربع صور[4].

- المرفوع + الفعل.
- المرفوع + الفعل+ المكملات.
- المرفوع + المكملات + الفعل.

1/ العكبري (أبو البقاء)، اللباب في علل البناء و الإعراب، تح: غازي مختار طليمات، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1995م، ص153.

2/ علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2007، ص27.

3/ المرجع نفسه، ص28.

4/ المرجع نفسه، ص 2.

- المكملات + المرفوع+ الفعل.

والعناصر المشتركة في هذه الصور ثلاث: الفعل و المرفوع و المكمل (و هو كل ماعدا المرفوع مما يكمل الجملة الفعلية سواء أكان منصوبا أو غيره).

- **أنماط الجملة الفعلية في همزية حسان بن ثابت.**

يقوم التصنيف بحسب الصورة المذكورة سابقا، وهذا بمراعاة ترتيب الجمل الفعلية في المدونة.

النمط الأوّل: الفعل + الفاعل.

الجملة الفعلية طريقة أخرى في ارتباط العلاقات الإسنادية في العربية، فهي تشكل حسب النحاة العرب القدامى بانضمام الفاعل إلى الفعل بكيفية إلزامية، فابن الأنباري يرى أنّ: "الفعل لابد له من فاعل لئلا يبقى الفعل حديثا عن غير محدث عنه"[1]، ويعرف الفاعل بأنّه كل اسم ذكرته بعد فعل وأسندت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم، نحو "قام زيد" و"ذهب عمرو"[2].

فالجملة الفعلية في أبسط صورها تأخذ البنية المركبة (فعل + اسم)؛ أي أنّ الجملة الفعلية النواة، لها مؤلفان مباشران هما المركب الفعلي والمركب الاسمي حيث يمثل الفعل على المستوى الحديث، ومن ثم يشغل على المستوى التركيبي وظيفة المسند، أمّا الاسم فيمثل المحدث عنه، وبالتالي يشغل وظيفة المسند إليه. يقول ابن جني: "اعلم أنّ الفاعل في العربية كل اسم ذكرته بعد فعل، وأسندت ونسب ذلك الاسم إلى ذلك الاسم، وهو مرفوع بفعله و سبقه رفعه بإسناد الفعل إليه"[3].

1/ ابن الأنباري، أسرار العربية، تح: فخر صالح قدارة، دار الجيل بيروت، 1990، ص 95.

2/ المرجع نفسه، ص 87.

3/ ابن جني، اللمع في العربية، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، ط01، 1972، ص 31.

"الإسناد الفعلي هو القرينة الكبرى التي يرتبط الفعل بالفاعل، وتجعل الفاعل هو الذي يقوم بالفعل أو يتصف به"[1]. ولكي يتكون الإسناد والرابطة بين الفعل والفاعل يجب توفر عدة أمور منها:

- الصيغة الصرفية: وهي في الفاعل أن يكون اسما أو مركبا اسميا.
- الرتبة: وهي ملتزمة هنا بأنّ يتقدم الفعل ويتأخر الفاعل.
- صلاحية الفعل للإسناد: بأن يكون دالا على الحدث والزمن فقط لا الزمن فقط ومن هنا لا تكون "كان وأخواتها" مع المرفوع بعدها فعلا وفاعلا في حالة نقصانها هذه، وهي غير صالحة للإسناد لدلالتها على الزمن فقط
- الحالة الإعرابية الخاصّة بالفاعل: وهي الرفع فلا يوجد في الجملة الفعلية اسم مرفوع إلّا الفاعل فقط، وإذا وجد آخر فإنّما يكون بالتبعية للفاعل.
- المطابقة من النوع (التنكير و التأنيث)، ويكون لازمة عندما يكون الفاعل مؤنثا حقيقي التأنيث غير مفصول عن الفعل، أو ضميرا يعود على المؤنث، ويكون تأنيث الفعل بإلحاق علامة التأنيث بالماضي في آخره، أو التاء في أول المضارع، ويكون تذكير الفعل بتركه على هيئته دون أن يلحق شيء على الإطلاق إذا كان الفاعل مفردا أو جمعا سالما مذكرين، ولاحقة التأنيث اختيارية فيما عدا ذلك"[2]. ولاحقة التاء علامة لتأنيث الفعل، ونون النسوة أيضا لاحقة بالفعل، يقول الدكتور عبد الرحمن أيوب: «علاقة المثال ضربت والمثال ضربن تتمثل في أنّ اللاحقة "ن" تدل على جمع اللاحقة "ت"» [3].
- عدم المطابقة في العدد بين الفعل و الفاعل، فيظل الفعل مفردا وإن كان الفاعل مثنى أو جمعا.

1/ محمد حماسة عيد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غرين، 2003، ص 12.

2/ المرجع نفسه، ص 129.

3/ عبد الرحمن أيوب، تعليم اللغة العربية بين القواعد والنماذج بحث ضمن مشكلات اللغة العربية، الكويت، 1979، ص 156.

- عدم جواز حذف الفاعل، فإذا لم يكن موجودا فهو مقدر.

وبالعودة إلى همزية حسان بن ثابت نجد أن صورة الفعل والفاعل قد وردت في مواضع كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

فدَع هذا ولكِن من لطيفٍ يؤرّقني إذَا ذهبَ العِشَاءُ[1].

والشاهد في البيت (ذهب العشاء)، فالفعل الماضي "ذهب" مع الفاعل العشاء يركبان جملة فعلية، من مسند ومسند إليه، وهذا هو التركيب العادي للجملة الفعلية في العربية، حيث تقدم الفعل (ذهب) على الفاعل (العشاء).

والشاعر في هذا البيت استعمل العشاء للدلالة على وقت النّوم (الليل)، و وقت كلام النفس، واستعمال كلمة العشاء للدلالة على حزنه بذهاب الأنيس، ويجد الشاعر نفسه وحيدا في صمت وهدوء الليل الخانق.

وجاء في الهمزية أيضا:

قَالَ اللهُ قدْ أَرْسَلتُ عبْدًا يقولُ الحقَ إن نفع البلاءُ[2].

والشاهد قوله (قالَ اللهُ) فالفعل الماضي "قال" مع فاعله لفظ الجلالة "الله"..وهذا القول فيه تأكيد على نزعة الشاعر الإسلامية، وبهذا القول يبين قوة وعظمة الخالق عزّ وجل.

وجاء في الهمزية أيضا:

شَهِدتُ به فقوموا صدّقوه فقُلتم لا نقُومُ ولا نَشَاءُ[3].

والشاهد في قوله (فقوموا) وهذا التركيب جملة فعلية من فعل و فاعل، فالفعل فعل أمر و فاعله واوا الجماعة و هي في محل رفع الفاعل، و الواو يعود على الجماعة سواء جماعة

1/ وليد عرفات، ديوان حسان بن ثابت، دار صادر، 2006، ج01، ص 17.
2 /المرجع نفسه، ص 17.
3 /المرجع نفسه، ص17.

المسلمين أو جماعة الكفار، و في تكملة البيت يتضح معنى الواو، فهي تعود على معشر المشركين، في البيت يوضح الشاعر من خلال النصيحة التي قدمها من فعل الأمر (قوموا)، مدى تعلقه بالدين الإسلامي، و يبرز في هذا صورة من صور المسلمين و الواجب عمله تجاه الدين الإسلامي في نشر هذه الرسالة العظيمة.

و جاء أيضا في صورة: فعل + فاعل. قوله في نفس البيت، قوله (قلتم)، و الجملة مركبة من ركنين (فعل)+ (فاعل)؛ فالفعل (قال) و الفاعل ضمير متصل (تم)، و التركيب في معناه رد على التركيب السابق (قوموا)؛ فهو كإجابة فيها قطع و حزم أو كإجابة أخيرة لنصيحة قد رفضت.

جاء في الهمزية أيضا:

فنحكم بالقوافي من هجانا و نضرب حين تختلط الدماء[1].

و الشاهد في البيت قوله(تختلط الدماء)؛ فالمركب الفعلي (تختلط) و المركب الاسمي (الدماء).

في البيت استعمل الشاعر الفعل المضارع للدلالة على المستقبل؛ إذ أنه يتصور مجريات الحرب و المعركة و يصور مدى قوة المسلمين أمام العدو.

جاء في همزية حسان بن ثابت:

عفت ذات الأصابع فالجواء إلى عذراء منزلها خلاء[2].

و الشاهد في البيت قوله (عفت ذات الأصابع)، فالفعل (عفى) اتصل بتاء التأنيث الساكنة، و فاعله (ذات) و أضيف له مضاف إليه (مركب إضافي)، و الجملة الفعلية تتحدث عن المكان الذي مُحي أثره جراء الرياح و الأمطار، و الشاعر يذكر التغيير الذي حصل للمكانين (ذات الأصابع: موضع بالشام) و (الجواء):أيضا موضع بالشام)، و الملاحظ أن القصيدة ذات مقدمة طليلية و هذه من خصائص الشعر قديما.

1/ ديوان حسان بن ثابت، ص18.
2/ المرجع نفسه، ص 17.

و يقول أيضا:

ديار من بني الحسحاس قفر تعفيها الروامس و السماء[1].

و الشاهد في البيت (تعفيها الروامس)، و الجملة الفعلية من فعل مضارع (تعفي) دلالة على وجود الأثر من تلك الديار، و المفعول في الصورة التركيبية للجملة الضمير المتصل "الهاء" الذي يعود على الديار، و لقد تقدم المفعول به عل الفاعل (الروامس)، و هي من نمط: فعل + مكملات + فاعل.

و جاء في همزية حسان قوله:

فدع هذا و لكن من لطيف يؤرقني إذا ذهب العشاء[2].

و الشاهد في البيت (فدع هذا)، و الفعل (دع) فعل أمر و الغرض منه تجاوز الحديث عن الديار المهجورة (ديار بني الحسحاس) و الاهتمام بذكر الأنيس وقت الوحدة و الضيق و هو ذلك الطيف الذي يؤرقه و يذهب عن عينيه النوم، أما الفاعل في الجملة فهو ضمير مستتر تقديره "أنت"، و المفعول به (هذا) اسم الإشارة.

ومن صور تقدم المفعول على الفاعل أيضا قوله:

على أنيابها أو طعم غص من التفاح هصَّره اجتناء[3].

و الشاهد في البيت (هصَّره اجتناء)، و الفعل هنا (هصر)؛ أي أمال، و المفعول به " "الهاء" ضمير متصل في محل نصب مفعول به، و الفاعل اجتناء و هو الثمر الناضج أو المكتمل النضوج، و هنا دلالة على ذوق الخمر الذي شبهه بذوق التفاح المكتمل النضوج.

وقال أيضا حسان في الهمزية:

و نشربها فتتركنا ملوكا وأسدا ما ينهنهنا اللقاء[4].

و الشاهد في البيت قوله (نشربها) فالفعل الماضي اتصلت به "الهاء"، و هي ضمير في محل نصب المفعول به، و الفعل فيه دلالة آنية مؤقتة (وقت الشرب)، و الفاعل في الشاهد ضمير مستتر تقديره "نحن"، و الشاهد الثاني (تتركنا) و الفعل في الجملة (تترك) و اتصلت "النون" و هي دلالة على الجمع؛ و هي في محل رفع الفاعل و جاء بعد (تتركنا) حال(ملوكاً)، و القول يشير إلى نتائج شرب الخمر و ما الذي تفعله بعقول شاربيها.

1/ ديوان حسان بن ثابت، ص17.
2/ المرجع نفسه، ص17.
3/ المرجع نفسه، ص17.
4/ المرجع نفسه، ص17.

جاء أيضا في همزية حسان بن ثابت:

عدمنا خيلنا إن لم تروها تثير النقع موعدها كداء[1].

و الملاحظ أن القصيدة خرجت من الوحدة الموضوعية السابقة التي كانت عليها سابقا و تغير موضوعها، و المؤرخون يرجعون الموضوع هنا إلى الفتح و هو فتح مكة بعد نقض المعاهدة من طرف المشركين .

و بالعودة إلى تحليل الجمل الفعلية نجد الشاهد في البيت قوله (عدمنا خيلنا)، و الفعل (عدم) ماض. و اتصلت به النون دلالة على الجماعة وهذا دليل قاطع على دور الجماعة في صناعة النصر، و ليعلي صوت الجماعة مما يدل أيضا على سيطرة النظام القبلي القائم على الولاء للقبيلة و الجماعة، و لا مكان فيه للزعامة الفردية.

و في البيت يوجه الشاعر خطابه إلى قريش و الكفار داعيا على خيول المسلمين بالموت قائلا(عدمنا)؛ أي لا عاشت إن لم تهاجمكم من أعلى مكة (كداء).

و جاء في همزية حسان بن ثابت قوله:

يبارين الأسنة مصغيات على أكتافها الأسل الظِّماء[2].

و الشاهد في البيت قوله (يبارين الأسنة مصغيات)، فالفعل يبارين فعل مضارع يدل على حال الخيول و هي تنافس رؤوس الرماح في السرعة شوقا للحرب تخويفا للمشركين، أما الفاعل فهو ضمير مستتر تقديره هي أي الخيول و "النون" هنا للتوكيد.

و بما أن القصيدة كتبت قبل المعركة فإن الشاعر في كل مرة يحاول الحديث عن مجريات المعركة بطريقة فيها تحفيز للمسلمين و تخويفا للمشركين، يبرز فيها كل مرة مدى قوة المسلمين خاصة في وحدتهم و تمسكهم بهذا الدين و نصرته.

و من شعره في الهمزية يقول:

تظل جيادنا متمطرات تلطمهن بالخمر النساء[3].

و الشاهد في البيت (تلطمهن بالخمر النساء)، و الفعل (تلطم) فعل مضارع و اتصل به الضمير " هن" و الأخير ضمير في محل نصب مفعول به (الخيول)، أما الفاعل (النساءُ) فقد تأخر، و الجار و المجرور (بالخمر) من المكملات.

1/ ديوان حسان بن ثابت ، ص 17.
2/ المرجع نفسه، ص17.
3/ المرجع نفسه ص17.

الشاعر في هذا البيت يتصور هزيمة المشركين، و تارة يمكن القول أن نساء المشركين هن المعنيات في البيت و هن يحاولن رد خيول المسلمين بعيدا عن مكة، و تارة أخرى يمكن القول بأن المقصود في البيت نساء المسلمين احتفالا بالنصر.

و يقول حسان أيضا في الهمزية:

و إلا فاصبروا لجلاد يوم يعين الله فيه من يشاء[1].

و الشاهد في البيت (فاصبروا)، و الجملة الفعلية من فعل أمر (اصبر) و اتصال "الواو" واو الجماعة في محل رفع فاعل، و تكملة الجملة (لجلاد) من جار و مجرور و ظرف زمان.

يتحدث الشاعر في هذا البيت بأسلوب الوعد و التهديد و هذا تبع للسابق من الأبيات (فإما تعرضوا عنا)، و الغرض من استعمال الأمر النصح و الإرشاد.

يقول حسان أيضا في الهمزية:

شهدتُ به و قومي صدقوه فقلتم ما نجيب و ما نشاء[2].

و الشاهد في البيت (شهدت به)، و الجملة ابتدِئت بفعل (شهد) ماض، و هنا يدل الفعل على الوقت الطويل لتصديق الشاعر للنبي محمد صلى الله عليه و سلم، و اتصل بالفعل "التاء" المتحركة و هي في محل رفع الفاعل و تعود على المتكلم (الشاعر)، و من المكملات في الجملة (به) جار و مجرور.

و الشاهد أيضا (صدقوه) و التركيب من صورة فعل(صدق) + فاعل :المرفوع (الواو)، و "الهاء" ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

و جاء في همزيته أيضا:

فنحكم بالقوافي من هجانا و نضرب حين تختلط الدماء[3].

و الشاهد قوله (فنحكم بالقوافي)، و هي صورة فعل (مبني للمجهول) + نائب فاعل (ضمير مستتر "نحن" + مكملات.

الشاعر هنا يفتخر بشعره و بذكر كلمة "قوافي"، فهو مؤيد من طرف رسول الله صلى الله عليه و سلم، و القول تبع ورد على أبي سفيان لهجاءه النبي صلى الله عليه و سلم.

1/ ديوان حسان بن ثابت ، ص18.
2/ المرجع نفسه، ص18.
3/ المرجع نفسه، ص18.

و نجد أيضا من صورة : فع + فاعل + مكملات قوله في الهمزية:

ألا ابلغ أبا سفيان عني فأنت مجوف نخب هواء[1].

و الشاهد قوله (ألا أبلغ أبا سفيان عني)، نجد أن الفعل (أبلغ) قد سُبق بحرف يدل على تحقيق ما بعده؛ أي فعل الإبلاغ.

و يقول أيضا في همزيته:

هجوتَ محمدا فأجبت عنه و عند الله في ذاك الجزاء[2].

و الشاهد في البيت (هجوتَ محمداً)، فهي تركيب من الفعل (هجا) و الفاعل ضمير متصل التاء المتحركة في محل رفع الفاعل، و المكمل (محمداً) مفعول به، و الشاعر في هذا البيت يتحدث عن الغائب أبا سفيان.

و قوله أيضا:

هجوت مباركا برا حنيفا أمين الله شيمته الوفاء[3].

و الشاهد في البيت (هجوت مباركا برا حنيفا)، و هي من صورة فعل + مرفوع + مكملات.

يتحدث الشاعر واصفا النبي صلى الله عليه و سلم بأحسن الصفات، و هو في هذا يدافع عن النبي صلى الله عليه و سلم .

و في موضع آخر من همزيته يقول :

فمن يهجو رسول الله منكم و يمدحه و ينصره سواء[4].

و الشاهد في هذا البيت (فمن يهجو رسول الله)، و التركيب من الفعل المضارع (يهجو) و الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، و المفعول به (المكمل) الرسول.

في هذا البيت يخاطب الشاعر المشركين و الكفار بسخرية و يقل أنه من هجا أو مدح أو نصر فلا فرق فالنبي صلى الله عليه و سلم بعيد عن كل شبهة طاهر نقي.

1/ ديوان حسان بن ثابت ، ص18.
2/ المرج نفسه، ص18.
3/ المرجع نفسه، ص18.
4/ المرجع نفسه، ص18.

الملاحق

1- ترجمة الشاعر

2- القصيدة والمناسبة

اسمه ونسبه:

هو حسان بن ثابت بن منذر بن حرام بن عمرو بن زيد بن مناة ابن عدى بن عمرو بن مالك بن النجّار واسمه يتم الله بن ثعلبة عمرو بن الخزرج ابن الحارثة بن ثعلبة وهو العنقاء وإنّما سمي العنقاء لطول[1]، وأمه الفريعة بنت خالد بن قيس بن لواذ بن عبد بن زيد بن ثعلبة ابن الخزرج بن ساعدة بن كعب ابن الخزرج، وقد أسلمت الفري[2].

كنيته:

يكنى أبا الوليد وأبا الحسام[3]، وهو فحل من فحول الشعراء وفيل أنّه أشعر أهل المدر. وكان أحد المعمرين المخضرمين، بلغ من العمر مائة وعشرين سنة، ستين سنة في الجاهلية وستين منها في الإسلام[4].

مولده :

ولد حسان بن ثابت بالمدينة عام 563م، في المدينة قبل مولد الرسول- صلى الله عليه وسلم- بنحو ثماني سنين، فعاش في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام ستين سنة أخرى، وشب في بيت وجاهة وشرف، منصرفا إلى اللهو والغزل، فأبوه ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجى، من سادة قومه وأشرافهم[5].

1/ أبي الفرج الأصفهاني علي بن الحسين، الأغاني، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ج 04، طبعة دار الكتب، ص 134.

2 عبد الرحمن البرقوقي، شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1978، ص19.

3/ أبي الفرج الأصفهاني، الأغاني، شرحه وكتب هوامشه الأستاذ سمير جابر، ج04، الطبعة الثانية، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1994، ص 142.

4/ المرجع نفسه.

5/ مجلة الدقيقة، العدد 28،429-04-2013.

حياته في الجاهلية:

لا تختلف حياة حسان بن ثابت عن حياة أقرانه، لقد كان شديد العصبية لقومه، لا يتعرض أحد منهم بسوء إلاّ انبرى عنه مدافعا بشعره، يشيد بمناقبهن، ويهجو أعداءهم، وهذه العصبية تفسير لكثرة الهجاء والفخر في شعره الجاهلي، وكانت عصبيته هذه بادية في الصراع القائم بين الأوس والخزرج، كما أنّ حسان بن ثابت كان يتصل بأقربائه الغساسنة في الشام وكان يمدحهم وينال جوائزهم، ودافع حسان عن قبيلته الخزرج مشيدا بأيامها، وذاكرا لمناقبها[1].

حياته في الإسلام:

لما بلغ حسان بن ثابت الستين من عمره، وسمع بالإسلام، دخل فيه، وراح من فوره يرد هجمات القرشيين اللسانية، ويدافع عن محمد والإسلام، وكان النبي– صلى الله عليه وسلم– يثني على شعر حسان، وكان يحثه على ذلك ويدعو له بمثل: «اللهم أيده بروح القدس»، وعطف عليه وقرّبه منه، وقسم له من الغنائم والعطايا، وكان حسان بن ثابت لا يقوى قلبه على الحرب، فاكتفى بالشعر، ولم ينصر رسول الله عليه وسلم بسيفه، ولم يشهد معركة مع رسول صلى الله عليه وسلم ولا غزوة.

أغراض شعره:

تنوعت أغراض حسان الشعرية وتعددت ولكن أكثر شعره في الهجاء، وما تبقى في الافتخار بالأنصار، ومدح محمد– صلى الله عليه وسلم –و الغساسنة و النعمان بن المنذر وغيرهم من سادات العرب وأشرافهم، ووصف مجالس اللهو والخمر مع شيء من الغزل، إلا أنه منذ إسلامه التزم بمبادئ الإسلام، ومن خلال شعر حسان بن ثابت نجد أن الشعر الإسلامي اكتسب رقةً في التعبير بعد أن عمر الإيمانَ قلوب الشعراء، وهي شديدة

1/ حميد قبايلي، الصورة البيانية في المدحة النبوية عند حسان بن ثابت، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب،جامعة منتوري، قسنطينة، 2004/2003.

التأثير بالقرآن الكريم والحديث الشريف مع وجود الألفاظ البدوية الصحراوية، ومهما استقلت أبيات حسان بن ثابت بأفكار وموضوعات خاص، فإن كلا منها يعبر عن موضوع واحد؛ هو موضوع الدعوة التي أحدثت أكبر تغيير فكري في حياة الناس وأسلوب معاشهم[1].

وفي ما يلي نماذج متنوعة من شعره:

أ/ **المدح:** ومن مدحه للرسول نختار هذه الأبيات:

أغَـــرُّ، عليّـــه للنبـــوةِ خـــاتمُ ... مـــن الله مشـــهود يلـــوح ويُشـــهَدُ

وضَـمَّ الإلَـهُ اسـم النبـي إلـى اسـمِه ... إذا قَـال فِـي الخَمـسِ المـؤَذِنُ أَشـهَد

وشـــقَّ لَـــهُ مَـــن اســـمِه لِيُجِلّـــه ... فَـذو العَـرشِ مَحمُـودٌ وهَـذَا مُحَمّـد

نبِـــيٌ أَتَانـــا بعـــد يـــأْسٍ وفَتْـــرةٍ ... مـــنَ الرُسُـــلِ والأوثَـــانُ تُعْبَـــدُ

فأَمْسَـــى سِـــرَجاً مُسْـــتنِراً وهَادِيـــا ... يَلُـوحُ كمِمـا لاَحَ الصـقِيلُ المُهَنّـد[2].

1/ حميد قبايلي، الصورة البيانية في المدحة النبوية عند حسان بن ثابت، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب،جامعة منتوري، قسنطينة، 2004/2003.

2/ وليد عرفات، مقدمة ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، ص 26- 28.

مكانته الشعرية:

إنّ حسان بن ثابت من أشعر أهل زمانه، في ذلك المكان وأجمعت العرب أن حسان أشعر أهل المدر[1]، وكان حسان يناصر رسول الله بلسانه وكان الرسول يسر به ويطلب منه أن ينشده في الدفاع عن المسلمين. وكان يهجو المشركين هجاءا تقشعر منه أبدانهم فكان يخشون لسانه لأنّه أشد وقعا على نفوسهم.

1 الأصفهاني، الأغاني ، ص 143.

يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه:

عفــتْ ذاتُ الأصــابعِ فــالجواءُ ... إلـــى عـــذراءَ منزلهـــا خـــلاءُ

دِيَـارٌ مِـنْ بَنـي الحَسْحـاسِ قَفْـر ... تعفيهـــا الـــروامسُ والســـماءُ

وكانَــتْ لا يَــزَالُ بِهَــا أنِيـــسٌ ... خِـــلالَ مُرُوجِهَـــا نَعَـــمٌ وَشَـــاءُ

فـدعْ هـذا، ولـكن مـــنْ لطيـفٍ ... يُـــؤرّقُني إذا ذَهَـــبَ العِشـــاءُ

لشـعثاءَ الـــتي قـــدْ تيـــمتهُ ... فلـــيسَ لقلبـــهِ منهـــا شـــفاءُ

كَــأنّ خبِيئَــةً مِـــنْ بَيْـتِ رَأسٍ ... يَكُـــونُ مِزَاجَهَـــا عَسَـــلٌ وَمَـــاءُ

عَلـــى أنْيَابهَـــا أوْ طَعْـمَ غَـــضٍ ... مـــنَ التفـــاحِ هصـــرهُ اجتنـــاءُ

إذا مـــا الأشربـــاتُ ذكـــرنَ يـــوما ... فَهُـــنّ لِطَيّـــبِ الـــرَاحِ الفِـــدَاءُ

نُوَلّيَهـــا المَـلامَـــةَ ، إنْ ألـــمْنَا ... إذا مـــا كـــانَ مغـــثٌ أوْ لحـــاءُ

ونشـــربها فتتركنـــا مـــــــلوكاً ... و أســـداً مـــا ينهنهنـــا اللقـــاءُ

عَـدِمْنَا خَيْلَنـــا إنْ لـــم تـــــرَوْهَا ... تُثِيـــرُ النَّقْـــعَ مَوْعِـــدُها كَـــدَاءُ

يُبَـــارِينَ الأســـنّةَ مُصـــــــغياتٍ ... عَلَـــى أكْتافِهَـــا الأسَـــلُ الظِّمـــاءُ

تَظَـــلُّ جِيـــــــادُنَا مُتَمَطِّـــرَاتٍ ... تُلَطَّمهـــــنّ بـــــالخُمرِ النســـــاءُ

فإمـــا تعرضـــوا عـــــنَّا اعتمرنـــا ... وكـــانَ الفَـــتْحُ، وانْكَشَـــفَ الغِطـــاءُ

وإلا، فاصبـــــــروا لجـــلادِ يـــومٍ ... يعـــينّ اللهُ فيـــهِ مـــنْ يشـــاءُ

وَقَـالَ اللَّـهُ قَـدْ يَسّـــــرْتُ جُنْـداً ... هـــمُ الأنصـــارُ عرضـــتها اللقـــاءُ

لنـا فـي كـل يـوم مـن مـــــعدٍ قتـــالٌ أو ســـبابٌ أو هجـــاءٌ

فـنحكمُ بـالقوافي مـنْ هجـــانا ونَضْـرِبُ حـينَ تخـتلطُ الـدماءُ

وَقَـالَ اللَّـهُ قَـدْ أرْسَـلْتُ عَـــبْدا يقـولُ الحـقَّ إنْ نفـعَ الـبلاءُ

شَـهِدْتُ بِـهِ، فَقُومُـوا صَـــدِّقُوهُ فقلـتم مـا نجيـب ومـا نشـاءُ

وَجِبْرِيـلٌ أمِـينُ اللَّـهِ فِينـــا وَرُوحُ القُـدْسِ لَـيْسَ لَـهُ كِفَـاءُ

ألا أبلـغْ أبـا سفـــيانَ عنـي فأنـتَ مجـوفٌ نخـبٌ هـواءُ

هجـوتَ محمـداً، فأجبـتُ عنـهُ وعنـــدَ اللهِ فـــي ذاكَ الجـــزاءُ

أتَهْجُـوهُ، وَلَسْـتَ لَـهُ بكُـفْءٍ فَشَـــرُّكُما لِخَيْرِكُمَـــا الفِـــداءُ

هجـوتَ مباركـاً، بـراً، حنيفـاً أمـــينَ اللهِ، شـــيمتهُ الوفـــاءُ

فَمَـنْ يَهْجُـو رَسُـولَ اللَّـهِ مِـنْكُم ويمدحـــهُ، وينصـــرهُ ســـواءُ

فَـإنّ أبـي وَوَالِـدَهُ وَعِرْضـي لعـرضِ محمـدٍ مـنكمْ وقـاءُ

فإمـــا تـــثقفنّ بنـــو لـــؤيٍ جُذَيْمَـــةَ ، إنّ قَـــتْلَهُمُ شِـــفَاءُ

أولئـكَ معشـرٌ نصـروا علينـا ففـي أظفارنـا مـنهمْ دمـاءُ

وَحِلْـفُ الحـارِثِ بْـن أبـي ضِـرَارٍ و حلـف قريضـة منـا بـراء

لسـاني صـارمٌ لا عيـبَ فيـهِ وَبَحْـرِي لا تُكَـدِّرُهُ الّـدلاءُ

مناسبة القصيدة:

في السنة السابعة من الهجرة عُقِد صلح بين رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش على أَن يدْخُل المسلمون مكةَ للحج بعد عام. ولكن قريشاً نَقَضَتْ هذا العهد فجهز الرسولُ صلى الله عليه وسلم جيشاً قويًّا لمحاربةِ المشركين وفتح مكة. ولما كان الشعر في العصور القديمة وسيلة الإعلام العامة. نزل ميدانَ الحرب واستخدمته الأطرافُ المتحاربةُ وأمر الرسُولُ صلى الله عليه وسلم به فقال: «اهجُهُم يا حسانُ فإن شعرك أَشدُّ عليهم من وقع السيوف»، لذلك انْبرى حسان بنُ ثابتٍ رضي اللّه عنه يهْجُو قريشاً ويُشِيدُ ببطولة المسلمين من الأنصار والمهاجرين وبشجاعتهم ويعلن تصميمهم على قتال المشركين وفتح مكة ما لم توافق قريش على دخول المسلمين مكة وأدائهم العمرةَ ، ويرد على أبي سفيان بن الحارث الذي هجا الرسول.

خاتمة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله و على آله و صحبه أجمعين.

و في نهاية هذا البحث و خلاصة لما جاء فيه سأحاول عرض أهم النتائج التي توصلت إليها راجيا الثبات و التسديد من عند الله سبحانه و تعالى.

أهم النتائج:

- نشأ حسان في بيئة شاعرية و هو مخضرم برزت شاعريته في الجاهلية و شملت حياته في الإسلام و عرف بشاعر الرسول و الأنصار و المسلمين.
- كانت همزية حسان بن ثابت ردا على هجاء أبي سفيان للنبي صلى الله عليه و سلم.
- كان لمصطلح الجملة تداخل بينه و بين مصطلح الكلام.
- كان المسند أداة للتفريق بين الجملة الاسمية و الفعلية.
- هنالك خلاف بين النحويين حول رافع المبتدأ قيل المرفوع بالابتداء و قيل ترافعا.
- الأصل في المبتدأ المعرفة و أصل الخبر النكرة و يجوز الابتداء بها إن أفادت.
- اختلاف الدرس الحديث عن الدرس القديم في نظرتهم للجملة.
- تعريف التركيب قريب في مفهومه من تعريف الجملة، بحيث يقوم على الثنائية.
- انقسم التركيب في العربية قسمين تركيب إفرادي و تركيب إسنادي، و للإسناد دور كبير في عملية النظم.
- يقع الخبر ظرفا، و مجرورا و هذا اختيار البصريين.
- يحذف المبتدأ و جوبا لمجرد المدح أو الذم أو الترحم.
- الفعل الركن المهم في التركيب (الجملة الفعلية).
- الأصل في الفاعل أن يلي الفعل لأنه جزء منه.
- تعددت دلالات تركيب اللغة العربية، إذ لا قيمة لتركيب لغوي لا يؤدي دلالة.
- طغت الجمل الفعلية على المدونة .

يبقى الشعر ميدان للدراسة و البحث ، و كلما تعمقنا في خصائصه و درسنا مميزاته و جدنا أنفسنا في حاجة إلى ضرورة البحث و التقصي أكثر فأكثر، وشعر حسان نبع زاخر تبعث فيه آداب هذه الأمة العربية، وتعتبر مجالا خصبا لرواد الدراسات الأدبية، تنتظ من الباحثين الذي تحركهم روح البحث و الاستكشاف لإبراز خصائص و مميزات شعر حسان بن ثابت الأنصاري.

و أرجو أن يكون الباحث بعدي قد أخذ الفكرة و يتم ما عجزت أنا عن تقديمه، فأنا لا أمن على نفسي بما قدمت فالمنة لله، و له الحمد. إن زللت فإني أتوجه إلى الله طالبا الغفران.

المصادر

و

المراجع

❖ **القرآن الكريم [رواية ورش].**

❖ **المصادر:**

- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت، ط01، 1995م.
- ابن الأنباري، أسرار العربية، تح: فخر صالح قدارة، دار الجيل بيروت، 1990
- ابن جني، الخصائص، ج1، تح: محمد علي النجار، (د ط)، المكتبة العلمية.
- ابن جني، اللمع في العربية، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، ط01، 1972م.
- ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ضبط وتبويب: إبراهيم قالاتي، عين مليلة ، دار الهدى، 2005م.
- ابن مالك ؛ محمد بن عبد الله (د.ت) : شرح التسهيل، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق : أحمد السيد سيد أحمد علي، المكتبة الوقفية ، القاهرة،ط1، دت.
- ابن هشام (جمال الدين)، أوضح المسالك في ألفية ابن مالك، وضع هوامشه و فهارسه الدكتور إميل بديع يعقوب، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004م.
- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، تح وضبط د. مفيد قميصه، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط2، 1984م.
- أبي الفرج الأصفهاني، الأغاني، شرحه وكتب هوامشه الأستاذ سمير جابر، ج04، الطبعة الثانية، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1994م.
- الجوهري، الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطا، ط3،دار الهدى لملايين، 1984م.

- الرازي، مختار الصحاح، ضبط وتعليق مصطفى البغاط04، دار الهدى للطباعة، عين مليلة الجزائر، 1990م.
- رضي الدين الاستبادي، شرف شافية ابن الحاجب، ت: محمد الزقزاق و آخرون، دار الفكر، ج2، 1975م.
- سيبويه:
- سيبويه ؛ عثمان بن قمبر(2004) : الكتاب, تحقيق : عبد السلام هارون, ط4، ج1، مكتبة الخانجي ، القاهرة.
- سيبويه، الكتاب، تح:عبد السلام محمد هارون،ج1، دار القلم، 1966م.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، شرح محمد التنجي، ط3، بيروت، دار الكتاب العربي، 1999م.
- العكبري (أبو البقاء)، اللباب في علل البناء و الإعراب، تح: غازي مختار طليمات، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1995م.
- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط6، مؤسسة الرسالة، 1998م.
- المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، ت: عبد الوهاب السيد و آخرون، مطابع الاغست-شركة الإعلانات الشرقية، 1985م.
- موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، ط1،دت.
- والنشر، بيروت، لبنان، ج 04، طبعة دار الكتب.

❖ **المراجع:**

- إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت،ط 1987م.
- أنطوان الدحداح، معجم لغة النحو العربي، بيروت، مكتبة لبنان، ط3،2001م.
- بوهاس-جيوم- كولوغلي، التراث اللغوي العربي، تح: محمد حسن عبد، ط1، القاهرة، 2008م، دار السلام.
- تمام حسان، الخالصة النحوية، عالم الكتب، ط4 ،2000، ص24.

- الجوهري الصحاح ت: احمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط4، 1990م.
- د. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية المبنى و المعنى، دار ابن حزم، ط2، بيروت لبنان، 2000م.
- د. محمد على الحولي – مدخل إلى علم اللغة – دار الفلاح للنشر والتوزيع ، الأردن ط1، 1993م.
- سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ط1، عمان - الأردن، 2003م، دار وائل للنشر.
- الشنتريني: تلقيح الألباب على فضائل الإعراب، عمان، جدارا، ط01، 2006م.
- صابر بكر أبو السعود: النحو العربي دراسة نصية، القاهرة، دار الثقافة، 1987م.
- ظاهر شوكة البياتي، تيسير الإعراب، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط1 ،2004م.
- عباس حسن، النحو الوافي، ط15، القاهرة، دار المعارف،2004م.
- عبد الجبار توامة: التعدية والتضمين في الأفعال في العربية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994م.
- عبد الجليل مرتاض، الفسيح في ميلاد اللسانيات، الجزائر، دار هومة، ط2، 2009،ص192.
- عبد الرحمان محمد أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي، مؤسسة الصباح، دت.
- عبد الرحمن البرقوقي، شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1978م.
- عبد الرحمن أيوب، تعليم اللغة العربية بين القواعد والنماذج بحث ضمن مشكلات اللغة العربية، الكويت، 1979م.

- عبد الرحمن أيوب، دارسات نقدية في النحو العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، 1975م.
- عبد القادر عبد الجليل: المعجم المعياري لشبكات الفصائل النحوية، عمان، دار الصفاء، ط4، 2005م.
- عبد الكريم براشد: التضمين، ص43 اللسان العربي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، 2004م.
- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، ط 2، 1998م.
- علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، القاهرة، مؤسسة المختار ط01، 2009م.
- الفاكهي: كشف النقاب عن مخذرات ملحة الإعراب، تقديم وتحقيق: عبد الرحمان بن عبد القادر المعلمي، بيروت، مكتبة الإرشاد .2009 ،ط04.
- القاضي عبد رب النبي بن عبد، دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون رب الرسول الأحمد فكري، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، بيروت، 2000 م.
- كريم ناصح الخالدي: أصالة النحو العربي، عمان، دار صفاء، ط01، 2005م.
- محمد إبراهيم عبادة: النحو العربي أصوله وأسسه وقضاياه وكتبه مع ربطه بالدرس الحديث، القاهرة، مكتبة الآداب، ط4،2009 م.
- محمد إبراهيم عبادة، النحو التعليمي في التراث العربي الإسكندرية، منشأة المعارف، 1986.
- محمد بن صالح العثيمين محمد بن أحمد الهاشمي: الدرة النحوية في شرح الأجرومية، القاهرة ، دار ابن الجوزي ، ط4، 2005م.
- محمد حماسة عيد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غرين، 2003م.

- محمد عبد الله ألعبيدي، دلالة السياق في القصص القرآني، إصدار وزارة الثقافة والسياحة، 2004م.
- محمود أحمد نخلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1988م.
- محمود حسني مغالسة - النحو الثاني في مؤسسة الرسالة ناشرون – سوريا ،ط2، 2005 م .
- المرادي؛ ابن أم قاسم (2001): توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان, ط1, دار الفكر العربي، القاهرة.
- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار المكتبة التوقيفية، صيدا، بيروت، دت.
- مهدي المخزومي، في النحو العربي (نقد و توجيه)، ط2، بيروت، منشورات دار الرائد العربي.
- وليد عرفات، ديوان حسان بن ثابت، دار صادر، 2006، ج01.
- يعقوب بكر السيد: نصوص في النحو العربي من القرن الثاني إلى الرابع، دار النهضة العربية، 1970م.

❖ **البحوث و المقالات:**

- إبراهيم عبد الهادي، التركيب النحوي في معلقة عبيد الأبرص، مذكرة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2013م/2014م.
- الأستاذ الطاهر لحواو التركيب و الدلالة في كتاب سألت التاريخ عن أمتي فأبان مذكرة، مقدمة لنيل درجة ماجستير، جامعة باتنة، 2009م.
- إيمان فاطمة الزهراء بلقاسم، التركيب بين القدامى و المحدثين، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، العدد 9، ماي، 2010م.

- حميد قبايلي، الصورة البيانية في المدحة النبوية عند حسان بن ثابت، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب،جامعة منتوري، قسنطينة، 2004/2003.
- د. عبد الله علي الثوري، رئيس قسم الدراسات الإسلامية و اللغة العربية بكلية التعليم المفتوح بجامعة العلوم والتكنولوجيا، خصائص تراكيب اللغة العربية، بحث،الاثنين 8 فيفري،2016م.
- رشاد أحمد عبد الغني، نظام الجملة الاسمية في شعر عبد الله البردوني (مذكرة مقدمة لنيل درجة دكتوراه).
- عبد الحليم عبد الله، الخلاف في أقسام الجملة عند النحاة واللغويين العرب، مقالة.
- عبد المجيد عيساني ، محاضرة الجملة في النظام اللغوي عند العرب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
- علي بهاء الدين بوخدود: المدخل النحوي تطبيق وتدريب في النحو العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات.
- مجلة الدقيقة، العدد 28،429-04-2013.
- مجلة ديالي، العدد الحادي و الأربعين.

الفهرس

الشكر و العرفان	
المقدمة	أ.ث
الجملة العربية قديما	7
الجملة العربية حديثا	12
التركيب و أنواعه	16
أنواع التركيب	18
قرينة الإسناد	21
الجملة الاسمية	25
الجملة الفعلية	34
دلالات تراكيب الغة العربية	44
الجملة الاسمية في المدونة	58
الخبر جملة فعلية	61

الجملة الفعلية في المدونة	67
الملاحق	78
خاتمة	83
قائمة المصادر والمراجع	85
الفهرس	

ملخص:

تطرقت في هذا البحث إلى تحليل الجمل في همزية حسان بن ثابت، و علاقة التركيب الاسمي و الفعلي بالدلالة، و قسمته إلى فصلين فصل نظري تحدثت فيه عن التداخل الذي اكتنف كل من مصطلح الجملة و الكلام، و من ثم توجهت بحديثي عن الجملة العربية بين القديم و الحديث، و انتقلت إلى التركيب و أنواعه محاولا الإلمام بأطراف خيوط التركيب اللغوي، و توسعت في الكلام حول قضية الإسناد و ما ينتج عنه من جمل اسمية و فعلية و كانت خطوة للحديث عن الجمل الاسمية و الجملة الفعلية، و تحدث مختصرا عن الجانب النظري لكل منهما، وبعدها سعيت إلى أهم دلالات التراكيب في اللغة العربي. أما الفصل الثاني فقد اكتسى حلة التطبيق لكنني اعتمدت بعض النظري للشرح و التمثيل، فيه حاولت تتبع الأنماط المختلفة للجمل الفعلية و الاسمية في المدونة، و كنت أضيف في كل مرة الجانب الدلالي للتراكيب المستخرجة من الهمزية.

الكلمات المفتاحية: التركيب – الدلالة – الجملة.

Résumé:

Traiter dans cette recherche l'analyse des phrases dans le blog du **HASAN BEN TABIT**, et la relation de la structure nominale et verbale avec la sémantique , et divisé en deux séparés mon parlé de l'ingérence entourant l'ensemble du terme de la phrase et de la parole, et dirigeais mon discours sur la phrase arabe entre l'ancien et moderne, et il a déménagé à l'installation et les types qui tentent de familiarité avec les parties au filetage de la structure linguistique et élargie pour parler de la question de référence. quelles sont les phrases nominales résultant et réelle et l'étape était de parler des phrases nominales et la phrase verbale, et a parlé brièvement du côté théorique de chaque d'entre eux, et je cherchais à les signes les plus importants des structures arabique. Le second procès chapitre surcroissance l'application, mais a adopté une théorie pour expliquer et de représentation, qui a essayé de garder une trace des différents modèles de phrases verbale et nominales dans le blog, ajoutez chaque fois du côté des structures sémantiques extraites.

Les mots clé: complexe- sémantique – phrase.